

ديوان

الموْثِقُ

□ من شعر

□ صلاح الدين القوصي

□ (الجزء الثامن)

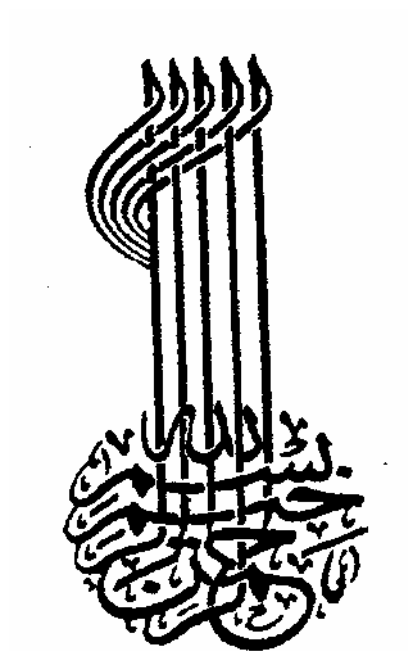
□ الطبعة الأولى

□

□ رمضان ١٤٢٣هـ - نوفمبر ٢٠٠٢م

وقف لله تعالى لا يباع

(١)



الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحِقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وَحَامِدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ حَابِدٍ

سُبْحَانَ رَبِّيَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ
وَالْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ وَالْكَبَرِيَاءِ

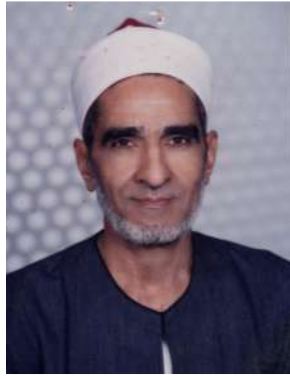
(۸)

المحتويات

تقديم الديوان لفضيلة الشيخ حسين خضر	
وكيل وزارة الأوقاف لشئون المساجد	
والقرآن	صفحة ١١
حالي	صفحة ٢١
البيعة	صفحة ٤٧
الفلك	صفحة ٧٥
المثلث	صفحة ٨٥
ربيع النور	صفحة ١١٧
التاج الأعظم	صفحة ١٣٧
البزوخ	صفحة ١٥٣
الشروق	صفحة ١٧٥
الإمام (الإعداد)	صفحة ١٩٩
رسول الله	(ظهر الغلاف)
التسلسل التاريخي	صفحة ٢٢٦
صدر المؤلف	صفحة ٢٢٧

(10)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تقديم الديوان

حسين محمود خضر السيد / لفضيلة الشيخ

وكيل وزارة الأوقاف

لشئون المساجد والقرآن



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، هادى الحائرين ، وواصل
المنقطعين ، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين... وبعد

فلا يخلو زمان منذ انتقال النبي صلى الله عليه وسلم
إلى جوار ربه من أولياء صالحين ، وأعلام مرتبة هو الوارث
المحمدى أو القطب أو الغوث ، ويكتفى كثير من المتصوفة
بريضة أنفسهم على الطاعات ، وأخذها بأنواع العبادات ،
ومجاهدة أهوائها ، والسعى بها إلى الخطوة برضاء الله عز
وجل ، ولا يأنهون بعد ذلك بمرتبة فى الدنيا ولا درجة ولا
لقب ، بينما يبين بعضهم أن العالم يخضع لمملكة الغوث
(القطب) ، وهو الذى يستحق الخلافة من الله تعالى على
العالم، ويتولاه إسرائيل عليه السلام ، وعن يمين القطب إمام

الملوك وينظر فى عالم الغيبىات؁ وعن شماله إمام الملك
الناظر فى عالم الكون؁ ثم تأتى الطبقة الثانية وهم أمناء السر
وتعدادهم سبعة؁ ثم حكام الأقاليم وهم الأوتاد الأربعة؁
وبعدهم أو أدنى منهم النجباء الأربعون وهم الأبدال؁ وهم
يحملون أعباء الخلق؁ ويليهـم النقباء.

ولقد عهد إلى ولئ الله الشيخ / صلاح الدين القوصى
بشرف الكتابة لمقدمة كتابه " الوثيق " فمكثت فى قراءة ما
فيه من فيوضات ربانية وإشراقات روحية فترة طويلة كان لها
الأثر الفعال فى إعادة القراءات مرات ومرات؁ لأننى كنت
أشعر براحة نفسية وروحية لأنها كانت تنقلنى إلى عالم آخر؁
عالم الشفافية والصدق؁ وازددت يقينا بأن العلم نور؁
والتواضع سرور؁ وأن من علت فى الله همته صحت إلى
الله عزيمته؁ وانفصلت عن غير الله هجرته؁ وأن الله إذا
وهب عبده نعمة ما استزدها؁ وأن فيوضات المواهب الإلاهية
فوق مدارك العقول وتصورات الأوهام.

هذا الديوان الذى بين أيدينا يجب على كل إنسان أن

يتصفحه في لحظات صفاء وطهارة ، لكي يشعر بحلاوة ما فيه
وعذوبة النعمات والعطيات ، فالشيخ بحق ملهم من الله ، لأنه
أعد روحه لكي تكون أهلاً لتلقى الأنوار القدسية ، حتى أنك
أيها القارئ الكريم ترى أن أغلب الكتابة فيها كانت في مكة
المكرمة أو المدينة المنورة أو في شهر حرام أو شهر مولد
المصطفى صلى الله عليه وسلم. فكأن الله هياً هذا الولي أيضاً
ليختار المكان و الزمان المناسب لهذه العطيات الربانية ، وذلك
علاوة على اختيار الله له في الأبواب والفصول ، فنجده
عاش بروحه في "حالي" ، "الفلك" ، "البيعة" ، "المثلث" ،
"ربيع النور" ، "التاج الأعظم" ، "البزوغ" ، "الشروق" ،
هذه الأبواب التي تحمل في طياتها المعاني الكثيرة والتي عبر
عنها بشعره الجميل.

إن فضيلة الشيخ / صلاح الدين القوصي وصل إلى
ما وصل إليه من علم الحقيقة بتواضعه ، وحب للخير ، وآل
البيت الكرام ، واضعاً في حساباته قول حكيم شاعر:
تَوَاضَعْ تَكُنْ كَالنَّجْمِ لَاحِ لِنَاطِرٍ .: على صفحات الماء وهو رفيعُ

ولا تكُ كالدخان يعلو بنفسه .: إلى طبقاتِ الجوِّ وهو وضعُ
وأكرمُ أخلاقِ الفتى وأجلُّها .: تواضعُ للنَّاسِ وهو رفيعُ
وأقبحُ شَيْءٍ أن يرى المرءُ نفسه .: رفيعًا وهو عند العالمين وضعُ

وقول الآخر :

وَلَيْتَكَ تَحُلُو وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ .: وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ .: وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ
إِذَا صَحَّ مِنْكَ الْوَدُ فَالْكَلُّ هَيْنٌ .: وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تَرَابٌ □

نعم هم أدلاء على الله ، ووسائل إلى طريقه ، ويؤخذ
عنهم حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رضى الله عنهم
ورضوا عنه ، تتوسل إلى الله برضا الله عنهم أن لا يخزي الله
عباده الذين أحبهم ، وهو أكرم الأكرمين.

يَا أَيُّهَا الْمَعْدُودُ أَنْفَاسُهُ .: لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يَتِمَّ الْعَدَدُ
لَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ بِلا لَيْلَةٍ .: وَلَيْلَةٌ تَأْتِي بِلا يَوْمٍ غَدٌ □

إن الله طوى أوليائه في برد ستره تحت قبابه وحجبهم
عن غيره لا يعرفهم إلا هو:

أَمْوَالُنَا لِدَوَى الْمِيرَاثِ نَجْمُهَا .: وَدُورُنَا لَخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا

والنفسُ تكلفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ .: أنَّ السلامةَ فيها تركُ ما فيها
فلا الإقامة تُنجي النفسَ من تلفٍ .: ولا الفرارُ من الأحداثِ ينجيها
لا دارَ للمرءِ بعد الموتِ يسكنها .: إلا التي كان قبل الموتِ يبنها
فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنه .: وإن بناها بخيرٍ طاب بانيها

وبعد أيها القارئ الكريم أتركك لكي تتنعم وتتلذذ
بمعايشتك لهذا الديوان العظيم وأختتم كلمتي بهذا الدعاء:

" يارب تم نورك فهديت فلك الحمد، عظم حلمك
فغفرت فلك الحمد، بسطت يدك فأعطيت فلك الحمد،
ربنا وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك أعظم الجاه،
وعطيتك أفضل العطية وأهنأها ، تطاع ربنا فتشكر ، وتعصى
فتغفر ، وتجب المضطر ، وتكشف الضر ، وتشفي السقيم ،
وتغفر الذنب ، وتقبل التوبة ، ولا يجزى بآلائك أحد ، ولا
يبلغ مدحك قول قائل ،

يا من لا تراه العيون ، ولا تحالطه الظنون ، ولا يصفه
الواصفون ، ولا تغيره الحوادث ، ولا يخشى الدوائر ، ويعلم
مناقب الجبال ومكايل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق
الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا

توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر ما فى فقره ولا
جبل ما فى وعره ، اجعل خير أعمالنا خواتمها ، وخير أيامنا
يوم نلقاك فيه، وبارك لنا فى عمر شيخنا الجليل العارف بالله
الشيخ / صلاح الدين القوصى لكى يعم بفيوضات أنواره
قلوبنا ، وينفع به كل من لاذ به واتبع طريقه".

سبحان ربك رب الغزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

القاهرة فى :

٢٤ رجب ١٤٢٣ هجرية

الموافق أول أكتوبر ٢٠٠٢ ميلادية

حسين محمود خضر السيد

وكيل وزارة الأوقاف

لشئون المساجد والقرآن

(۲۰)

حالی

﴿ حَالِي ﴾

بِسْمِ الْمُهِيمِنِ فِي الْوَرَى الْخَلَّاقِ
بِسْمِ الْإِلَهِ الْوَاهِبِ الرِّزَّاقِ
وَيَحْمَدِ رَبِّي قَدْ بَدَأْتُ كِتَابَتِي
يَا رَبُّ فَأَقْبِلْ مَا حَوَتْ أَوْرَاقِي
وَاسْمَحْ إِذَا أَخْطَأْتُ وَاعْفُ زَلَّتِي
قَدْ هَدَّنِي مَا فِي الْحَيَاةِ الْآلِي

أنا واقفٌ في بحرِ نُورِكَ لا أرى
شطاً ولا قاعاً لأُسَيِّدَ ساقِي
أنا حائرٌ بينَ الجمالِ وعِزِّهِ
وكمالهِ .. والكلُّ دارَ سَواقِي
لا فرقٌ بينَ جلالهِ وجمالهِ
جَهْلَ الذي يَرُؤُ لغيرِ السَّاقِي
هو واحدٌ.. والكلُّ بعضُ صِفاتِهِ
فاتركُ صِفاتٍ .. وارتفعَ للرَّاقِي
ما تَمَّ إِلَّا اللَّهُ.. فانْظُرْ كَيْ تَرَى
إِنْ شِئْتَ توحيداً على إِطلاقِ

عَزَّ الْإِلَهُ وَجَلَّ فِي سُلْطَانِهِ
وَالْكُلُّ فَاِنْ وَهُوَ حَيٌّ بَاقِي

يَاسِيدِي .. أَنَا تَائِهٌ فِي كَوْنِكُمْ
مَا عُدْتُ أَفْهَمُ مَا أَرَى وَأُلَاقِي
وَالْكُونُ يُطْحَنُ .. لَا يَقَرُّ قَرَارُهُ
وَالْكُلُّ يُجْرَى فِي جَنُونِ سِبَاقِ
يَدُوٍّ يَصِيرُ إِلَى الْخِتَامِ .. وَيَنْتَهِي
وَكَأَنَّهُ مَا طَافَ بِالْآفَاقِ !!
كَبَرُ الصَّغِيرِ .. وَصَارَ شَيْخًا فَانِيًا
وَمَضَى الْكَبِيرُ كَنْفَخَةَ الْأُبُوقِ

والكلُّ صَوْتُ في الفراغِ مُجَوِّفُ
يأتى ويذهبُ مثلَ خَيْلِ سِباقِ
وانفضَّ عَالَمُهُمْ .. وقالَ حَكِيمُهُمْ:
نومٌ أَتانا .. وانتهى بِفَواقِ
ما تَمَّ إِلَّا اللهُ .. أنظرُ واحِداً
جلَّ الإلهُ وعزَّ وجهُ الباقي
أين العبارةُ.. والإشارةُ..والذى
زعمَ الفتوحَ له كؤوسُ الساقى!!
نبتُ نما .. وتبعثرتُ أوراقهُ
ثمَ الفنا أودى بِذرِّ الباقي
وإذا بزرعٍ غيرُهُ ينمو بها
ويُعِيدُ كَرَّةً ما مَضَى بِسِباقِ

والكلُّ يبدو جاهلاً في عِلْمِهِ
والجهلُ يركبُهُ إلى الأعناقِ
حتى إذا ما مات أدركَ أَنَّهُ
قد عاش تحت الجهلِ في استغراقِ

قالوا .. وقالوا .. والفتوحُ إمامنا
والعلمُ فينا طيّبُ الأعراقِ
وتخيلوا .. وتوهموا .. وتصوروا
بل أقسموا بالحقِّ والإحقاقِ
ورنّوتُ أنظرُهُمْ وإذْ بجهالةٍ
تركتُ سليمَهُمْ بعقلِ مُعاقِ

والأمرُ وَهُمْ !! والنُّفُوسُ مَطِيَّةٌ
والنَّفْسُ تُسْرِي فِي غُرُورِ مَرَاقِي
واللَّهِ مَا نَظَرُوا.. ولا مَا شَاهَدُوا
إِلَّا نُفُوسَهُمْ بِشِقِّ زُقَاقٍ !!
أَمَّا الْأُولُو فَتَحَ الْكَرِيمُ قُلُوبَهُمْ
سَجَدُوا!! وما باحوا على الإطلاقِ

هم شاهدوه.. ووجدوه.. وقد فنوا
فيه .. فتاهوا عند بدءِ مذاقِ
لكنني لما سَجَدْتُ عُبودَةً
ووقفتُ أَرْقَبُ أَبْحَرِ الْمُشْتاقِ

وَإِذَا "بَلِيلِي" أَشْرَقَتْ فِي نُورِهَا
فَالْعَقْلُ طَاشَ وَتَاهَ مِنْ إِحْرَاقِ
وَلَطَمْتُ خَدِّي .. بَلْ شَقَقْتُ ثِيَابَنَا
وَعَشِيتُ مِنْ هَذَا الْجَمَالِ الرَّاقِي
قَالُوا: كَفَرْتَ!! فَقُلْتُ: مَا كَفَرَ الَّذِي
مِنْ نُورِ ذَاتِ اللَّهِ فِي اسْتِعْرَاقِ
خَدِّي تُرَابٌ .. وَالثِّيَابُ نَجَاسَةٌ
وَالنُّورُ طَهَّرَ تُرْبَةَ الْمَشْتَاكِ
وَبُهِتُ مِنْ خَيْرٍ أَتَى فِي لَحْظَةٍ
وَذَهَلْتُ حَتَّى حُجِّرْتُ أَحْدَاقِي
كُلِّي مَعَاصِي .. لَمْ أَجِدْ لِي سَاطِرًا
وَالدَّمْعُ أَغْرَقَ مَهْجَةً وَمَاقِي

بل أين أذهب .. والوجود بأسره
"ليلي" فأين أفر من أوساقي !!

وتبسمت "ليلي" فمت من الحيا
يا ليتني قد مت قبل تلاقى
قالت: سلام.. قلت: لى!! قالت: نعم
من يغفر الأخطاء غير وفاقى!!
وسجدت .. قالت: كلكم عبد لنا
والكل خطأ .. وفضلي واقى
قلت: اغفر لى.. قالت: انهض.. إنما
بالفضل تدخل نور قدس رواقى

قلتُ: الشَّاءُ لکم وحمدًا لائقًا
قالت: أحبُّ الحمد.. فهو صدّاقی
قد عزَّ جاهُک.. قلتُ: أخطبُ وُدَّکُم
قالت: تَهَيَّأ لی بغيرِ نفاقِ
لا تطلُبْنِ غیری.. وكنْ لی ناظرًا
فالكونُ ما فیهِ سوى أخلاقی
إنّی أحِبُّک .. قلتُ: لکنْ عاجِزُ
ما أرتجی منکم سوى الإِشراقِ

قالت: تادَّبْ عندنا.. واسمع.. وكنْ
عبدی یحقُّ کی ترى أرزاقی

واسمع .. وصُنْ ما بيننا إلا الذى
أمرى بأنْ تُبدى بلا إغلاقِ
هذا لأهلى .. إنما مَنْ غَيْرُهُمْ
فاسكُتْ وَكُنْ صَمْتًا بلا إنطاقِ
قلتُ: الذنوبُ كبيرةٌ فى حقِّكم
قالتُ : وغُفرانى على الآفاقِ
قلتُ: استحيْتُ وحقُّكم مِنْ فضلكم
قالتُ: حياؤُكَ فيه مِنْ إشفاقى
قلتُ: اجعلينى عندَ قُدْسِكَ طاهراً
قالتُ: ستَتَّبَعُ ما قَصَتْ أوراقى
تعلو .. وتهبطُ .. كُلُّكُمْ خَطَاً بكم
وأنا أتوبُ على الذى يرواقي

قد بَشَّرْتُمُونِي قَلْتُ: قَبْلًا بِالْمَنَى
قَالَتْ: مَتَى شِئْنَا أَتَتْ أَرْزَاقِي
مَدَّيْ إِلَيْكَ الْفَضْلَ دُونَ فِعَالِكُمْ
أَوْ قَدْ ظَنَنْتَ الْفَضْلَ بِاسْتِحْقَاقٍ!!
إِنِّي أَنَا الْوَهَابُ.. فَافْهَمْ حِكْمَتِي
وَمَتَى أَشَاءُ أَتَى إِلَيْكَ السَّاقِي
لَا مِنْكُمْ فَعْلٌ .. فَإِنِّي فَاعِلٌ
وَأَنَا الَّذِي أَعْلُو عَلَى الْأَعْنَاقِ
فَافْهَمْ وَكُنْ مُتَأَدِّبًا فِي قَوْلِكُمْ
يَعْلُو بِكُمْ فَضْلِي وَعَقْدُ وَثَاقِي

قلتُ: اجعلى لى آيةً أرضى بها
قالت : تجاوزَ عَبْدُنَا مِثَاقِي!!
لكنْ إِلَيْكَ عَطِيتِي .. فافرح بها
قُلْ لى : أتعلمُ أينَ فيكَ وِثَاقِي!!
عبدى أخذْتُكَ منذ قلتَ لنا "بلى"
ولأنتَ فى دُنْيا الخلائقِ باقى
قل لى : أتعلمُ أينَ أنتَ من الدُّنْيا!!
والناسِ حولكَ فى هَوًى وشِفاق!!
أَدْرَيْتَ يا مسكينُ أَنَّكَ عِنْدَنَا
قلْباً وروحاً.. قَدْ رَكِبْتَ بُرَاقِي!!
وتركتُ فوقَ الأرضِ جِسمَكَ لاهِثاً
لا يَسْتَقِرُّ .. وَقَدْ رَأَى إِشْراقِي

فِي غُرْبَةٍ عَنْ كُلِّ مَنْ هُمْ حَوْلَكُمْ
وَالْكَوْنُ ضَاقَ بِكُمْ بِغَيْرِ رِفَاقٍ
وَأَخَذْتُ نِيَّتَكُمْ وَقَلْبَكَ عِنْدَنَا
وَتَرَكْتُ جِسْمَكَ زَائِغَ الْأَحْدَاقِ
لَا أَنْتَ فِي الدُّنْيَا وَلَا حَتَّى مِنْ
الْأُخْرَى تَسِيرُ بِرِجْلِكُمُ وَالسَّاقِ
مَنْ عِنْدَنَا لَا يَعْرِفُونَ كَيْانَهُمْ أَبَدًا
مَتَى يَبْدُو سَنَا إِشْرَاقِي
قُلْ لِي أَتَرْجُو غَيْرَ هَذَا آيَةً
وَالْكَوْنُ يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْأَعْنَاقِ!!

قلتُ: السلامُ عليكِ أطلبُ غفرَكمُ
عقلي تَفَجَّرَ في هَواِ الآفاقِ
إِنِّي استحيْتُ مِنَ الرِّسُولِ ونورهِ
قالتُ : حبيبي .. رحمةُ الخَلَّاقِ
هو "جَدُّكمُ" .. والجَدُّ يحنو دائماً
مهما يَشِطُّ بكم هوى العُشَّاقِ
ولسوف يرضى عنكم .. أَبْشِرْ إِذَا
ولأنتِ منه - وإن زَلَلْتَ - السَّاقِي
ما غيرَ نورِ "محمدٍ" أنسُ لكم
وهو الذي لِعُضائِكُم تَرِياقِي
والصَّحْبُ منه .. وآلُهُ .. أَحبابكم
وهمُ لكم سيفٌ ودرعٌ واقِي

لكنَّ غيرهمُ - وإنَّ قَدْرًا عَلَوا -
قَدْ مِنْكَ غَارُوا مِنْ سَنَا أَرْزَاقِي
وأنا المهيمنُ .. لا يُرَدُّ قِضاؤنا
لا يَسْأَلَنَّ الخَلْقُ عَنْ إِغْدَاقِي
فأهدأ .. ولذَّ "بالمصطفى" فهو الذي
هو كِفْلُكُمْ وَكَلَامُهُ مِصْدَاقِي

"جَدِّي" سلامٌ عَاطِرٌ مِنْ رَبِّنا
أَبْدَأْ عَلَيْكَ مُعْطِراً أَوْرَاقِي
زاد الحيا مني .. فجئتكَ راجياً
يا رَحْمَةً عَظْمَى مِنْ الخَلْقِ

أنا سيدى من كل شىء لائذُ
بالباب أرجو منحة الرزاقِ
دنياى قد أفسدتُ.. والأخرى معاً
وفقدتُ أنسى من صفى رفاقِ
أنا ميتٌ حىٌ .. يحيطُ بى البلاءُ
من كل صوبٍ دون حصنٍ واقى
منها أمورٌ خاننى فيها الهوى
والبعضُ منها يرتجى إغراقى
بعضٌ يريدُ الموتَ لى فى لحظةٍ
والبعضُ منهم يبتغى إحراقى

كيدٌ وغلٌ .. فيه حقدٌ حارقٌ
حتى يجنَّ جِيءٌ بالسُّراقِ!!

"جدي" أنا المحسوبُ عندك سِبْطُكُمْ
ولَكُمْ بَثَّتُ الحُبَّ من أشواقِي
أنا ليس لي إلَّاكِ عِصْمَةٌ أمرنا
مهما زللتُ من الهوى وأُلاقِي
لا حول لي أبداً .. ولا لي قُوَّةٌ
وجهادُ نفسي دائمٌ الإخفاقِ
أنا هكذا .. فلقد عَلِمْتُ بطينتي
السُّفلى .. ومهما ترتقى آفاقِي

أنا ريشةٌ في بحرٍ أجواءِ الهوا
بين الدُّرّا .. وتَحُطُّ في الأعماقِ
لم أدْرِ أين أنا!! أروحي أُطِلِّقَتْ
أم أنّ نفسي في سجونٍ وثاقي
طَوْرًا أرى الأكوانَ ذرًّا فانيّا
والكعبةُ الكبرى يَصْدُرُ رِوَاقِي
فأعيشُ منشرحاً .. ولكن لحظةً
مِنْ بعدها أهْوَى إلى الأعماقِ
أنا.. من أنا!! ما لي أُخَلِّطُ ماجنًا
وكأنّ عقلي صار في إغلاقِ
بل لا أراهُ معي .. وقلبي مثله
طارا.. فَصِرْتُ بِخَيْبَةِ الأَخْرَاقِ

أَيْنَ النُّهَى وَالْعَقْلُ!! أَيْنَ بَصِيرَتِي!!
بَلْ أَيْنَ أَنَا وَأَيْنَ مَذَاقِي!!
أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا تُرَى أَمْ أَتْنَى
بَيْنَ الْعَوَالِمِ بُعْثِرَتْ أَوْرَاقِي
بِاللَّهِ دُلُونِي .. وَقُولُوا مَنْ أَنَا!!
مَنْ أَيْنَ أَشْرَبُ سَيِّدِي وَأُسَاقِي!!
شَيْبَى كَسَى رَأْسِي وَصَارَ عَجِينَةً
يَبِضًا وَأُنْذَرَ بِالْفَنَاءِ وَفِرَاقِ
وَالْجَسَمِ يَبْلَى .. فِيهِ أَسْقَامُ فَشَتَّ
لَحْمًا وَعَظْمًا صَارَ كَالْأَوْرَاقِ

وأنا الجَهُولُ .. ولست أدري مَنْ أنا
والروحُ تجهلُ صُحْبَتِي وَرِفاقِي

يا سيِّدِي بالبابِ جئتُكَ لاِئْذاً
ولأنتَ حِصْنُ الحائِرينَ الواقِي
باللَّهِ خُذْ يَدِي .. فَأِنِّي مُجْهَدٌ
وَرَجوتُ فيكم رَحْمَةَ الخالِقِ
خُذْنِي إِلَيْكَ .. فَقَدْ سَمْتُ مِنَ الدُّنَا
والصَّدْرُ ضاقَ بِعُرْبَتِي وفراقِي
بَشَّرْتَنِي قَبْلاً .. فَأَيْنَ يَشَارْتِي !!
ولأنتَ أَصْدَقُ صادِقِ المِصْداقِ

طال الزمان..وعَيْلَ صَبْرِي..ضائِقًا
صدرًا وروحاً مِنْ ظلامٍ وثاقِي

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا نُورَ الْهَدْيِ
يَا نُورَ عَرْشِ اللَّهِ فِي الْآفَاقِ
أَعْلَى صَلَاةٍ شَعَّ مِنْهَا نُورُهَا
لَا يَرْتَقِي لَجَالِهَا مِنْ رَاقِي
فَتَكُونُ فِي غُسْلِي طَهُورًا طَيِّبًا
وَتَصِيرَ فِي كَفْنِي ثِيَابَ عِتَاقِي
وَتَكُونُ فِي قَبْرِ أَنْبَسَةِ وَحْشَتِي
وَبِهَا إِلَيْكَ أَمْدٌ حَبْلٌ وَثَاقِي

فتكونَ في حشرى مَعِيَّةَ رُوحنا
ولحامِلِ "النَّعْلَيْنِ" ظِلُّ وَاقِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ حَتَّى تَرْتَضِيَ
مِنَّا الصَّلَاةَ فَأَرْتَضِيَ بِمَذَاقِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ جَلَالُهُ
أَنِّي عَرَضْتُ الْحَالَ فِي أَوْرَاقِي

*****□

*****□

*□



□ مكة المكرمة

□ فبراير ٢٠٠٢ - غرة ذي الحجة ١٤٢٢



الْبَيْعَةُ

﴿البَيْعَةُ﴾

بِسْمِ الْكَرِيمِ الْحَقِّ أَبَدًا صَفَحَتِي
يَا رَبُّ فَاغْفِرْ لِي وَ سَامِحْ سَقَطَتِي
أَنَا لَا أُسَجِّلُ غَيْرَ مَا يُمْلَى عَلَيَّ
فَإِذَا زَلَلْتُ قَرَبٌ سَامِحٌ زَلَّتِي
مَا عُدْتُ أَذْرَكَ هَلْ أَنَامُ بِصَحْوَةٍ
أَمْ أَنْنِي أَصْحُو بَعَيْنِ الْغَفْلَةِ !!
إِنْ كَانَ حَقًّا رَبِّ أَيْدُهُ .. وَإِنْ
مَا كَانَ وَهْمًا فَالرَّجَا فِي رَحْمَةٍ

قَدْ قِيلَ قُلْ مَا قَدْ مَرَرْتَ بِحَالَةٍ
وَلَسَوْفَ تَأْتِيكَ الْجُنُودُ بُصْرَتِي
فَلَعَلَّ بَعْضَ الْخَلْقِ يَعْرِفُ قُدْرَتِي
وَلَعَلَّ بَعْضَهُمْ يُحِسُّ بِحِكْمَتِي
فَالْيَكْ مِنْ الْقَوْلِ لَكِنْ .. فانتبه
وَإِلَيْكَ تَصْدِيقًا بَبَعْضِ أَحَبَّتِي
قُلْتُ: اسْتَعْنْتُ بِكُمْ.. وَمِنْكَ وَقَائِعِي
وَلِسَانُ حَضْرَتِكُمْ حَقِيقُ مَقُولَتِي
وَاللَّهِ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِي مُطْلَقًا
أَنْتِي مَحَلُّ عِنَايَةٍ وَرِعَايَةٍ
عَبْدٌ أَنَا .. ذُلِّي بِقَلْبِي ظَاهِرٌ
وَبَاطِنِي يَحْيَا شُعُورُ عِبُودَتِي

فَالْحَمْدُ فِي الْأُولَى لَذَاتِكَ خَالِصاً
وَالشُّكْرُ مَذْهَبُنَا وَفَوْقَ عِبَادَتِي
وَإِلَيْكُمْ حَالِي بِقَوْلٍ مُجْمَلٍ
وَإِلَيْكَ أَشْكُو مَا تُدَارِي حَالَتِي

هَلَّ الْهَلَالُ.. فَقُلْتُ: يَا قَوْمُ اصْحَبُوا
جِسْمِي إِلَى بَطْحَاءِ ثُرْبَةِ "مَكَّة"
وَدَعُوا فُؤَادِي حَيْثُ يَرْقُبُهُ بِهَا
قَلْبِي يُنَادِينِي لِأَرْضِ الْكَعْبَةِ
بَرَغَ الْهَلَالُ فَقِيلَ: قُمْ وَاجْهَظْ لَنَا
سُرِّيكَ طَرْفًا مِنْ كَرَامَةِ آيَتِي

فَعَشَيْتُ حُبًّا .. ثُمَّ قُمْتُ عُبُودَةً
وَإِنْدَكَ جِسْمِي مِنْ جَلَالِ الْهَيْبَةِ
يَا رَبُّ مُنْذُ "أَلَسْتُ" إِنِّي سَاجِدٌ
لَجَلَالِ نُورِكَ لَسْتُ أَقْطَعُ سَجْدَتِي
يَا وَاحِدًا وَتَرَا تَفَرَّدَ عِزَّةً
وَاللَّهِ لَمْ أَنْظُرْ سِوَاكَ بِمُهْجَتِي
قُلْتُ: الْجَلَالُ مَعَ الْجَمَالِ مَظَاهِيرُ
فَطَلَبْتُ قُدْسَ الذَّاتِ يَهْدِي حَيْرَتِي
قِيلَ: اسْتَقِمْ وَانْظُرْ لِقُدْسِ "مُحَمَّدٍ"
مَا غَيْرُ نُورِ "مُحَمَّدٍ" بِمَعِيَّتِي
قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ "جَدِّي" .. إِنَّنِي
أَرْجُوكَ وَصَلًا لَا يُغَادِرُ طِينَتِي

قِيلَ: اُنْتَظِرْ فَالطَّيْنُ اُدْنَى خِلْقَةٍ
أَمَّا مِنَ الْأَنْوَارِ فَافْهَمْ صُورَتِي
اللَّهُ قُدْسٌ لَا تُطَاوِلُهُ النُّهَى
أَمَّا الصِّفَاتُ فَقُدْسُهَا فِي الْخِلْقَةِ
أَتُرِيدُ ذَاتًا أَمْ تُرِيدُ صِفَاتَهُ !!
فَفِعَالَهُ فِي الْكَوْنِ كُلِّ الْقُدْرَةِ
فَأَجَبْتُ: عَبْدُ الذَّاتِ أَنَا.. فَقِيلَ:
إِذَا فَكُنْ عَبْدًا طَوِيلَ السَّجْدَةِ
لَا تَنْظُرَنَّ أَبَدًا سِوَاهُ فَلَيْسَ فِي
الْأَكْوَانِ إِلَّا وَجْهُهُ فِي صُورَةٍ
وَحَدٍّ وَكُنْ فَإِنَّ بِهِ مُتَوَاجِدًا
عَبْدًا.. فَقُلْتُ: وَذَاكَ شَأْنُ عِبُودَتِي

أَنَا مُنْذُ قُلْتُ "بَلَى" وَقَلْبِي سَاجِدٌ
لَمْ تَرْتَفِعْ رَأْسِي لِتَرْكَعْ هَامَتِي
أَنَا لَمْ أَرَ إِلَّا الْعَظِيمَ وَوَجْهَهُ
وَ"مُحَمَّدًا" نُورَ الْهُدَى هُوَ قَبْلَتِي
وَلَزِمْتُ نَعْلَ "مُحَمَّدٍ" أَزْهُو بِهِ
لَمَّا بِهِ أَهْدَى وَقَالَ عَطَيْتِي
وَسَمِعْتُ: أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ الزَّمَ
فَقُلْتُ: "مُحَمَّدًا" هُوَ بُعَيْتِي
مِنْ يَوْمِهَا .. أَنَا لَمْ أَزَلْ فِي سَكَّتِي
أَغْفُو وَأَصْحُو ثُمَّ تَرْجِعُ غَفَوَتِي
وَأَدُورُ فِي فَلَكِ الرَّسُولِ "مُحَمَّدٍ"
دُنْيَا وَآخِرَى أَوْ بَبْرَزْخِ هَيْئَتِي

وَدَهَلْتُ عَنْ دُنْيَا وَأُخْرَى لَا أَرَى
فِيهَا سِوَى صُورَةٍ تُحِيطُ بِصُورَتِي
أَنَا قَائِمٌ فِي بَرْزَخِي بَلْ سَاجِدٌ
وَبَنُغْلٍ "أَحْمَدٌ" قَدْ شَعُرْتُ بِرَفْعَتِي

لَمَّا أَطَلَّ عَلَى الْوُجُودِ يَنْوَرُهُ
وَهَالِلٌ "حِجَّتْنَا" أَهْلٌ "بِمَكَّةَ"
أَحْرَمْتُ قَلْبًا فِي سَنَا مَلَكُوتِهِ
وَسَعَيْتُ جَرِيًّا بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ
وَأَتَيْتُ سَيِّدَتِي "الْخَدِيجَةَ" .. زَائِرًا
وَاللَّهِ لَيْسَ لَهَا جَلَالٌ شَبِيهَةٌ

مَا مِثْلُكُمْ أُمُّ رَأَيْتُ حَنَانَهَا
أَبَدًا وَ لَا فَضْلًا لَهَا فِي الشَّدَّةِ
وَاللَّهِ مَا أَبَدًا رَأَيْتُ كَمِثْلِكُمْ
وَلَأَنْتِ لِلْمُخْتَارِ خَيْرَ أَمِينَةٍ
كُونِي مَعِيَ أُمِّي.. وَأَنْعِمِ بَالَّتِي
كَانَتْ لِنُورِ اللَّهِ نِعَمَ الزَّوْجَةِ

فِي لَيْلَةِ "الْعَرَفَاتِ" كُنْتُ كَمِيتٍ
يَحْيَا وَ تَخْرُجُ رُوحُهُ فِي سَكَنَةٍ
رَوْعًا أَعَانِي ثُمَّ تَهْدَأُ حَالَتِي
وَيَدُقُّ قَلْبِي فِي رِضًا وَ سَكِينَةٍ

وَيَطِيرُ فِي رَهَبٍ .. وَيَنْزِلُ سَاكِنًا
وَيَهْبُ مَفْرُوعًا فَأَفْقِدُ حِيلَتِي
وَإِذَا ضُيُوفُ هُمْ كَثِيرٌ عِنْدَنَا
جَاءُوا وَحَلُّوا نَازِلِينَ بَعْرِفَتِي
لَمْ أَدْرِ مَنْ هُمْ.. إِنَّمَا قَالُوا : انْتَبَهُ
حَانَ الْأَوَانُ وَشَهْرُكُمْ "ذُو الْحِجَّةِ"
فَاصْمُدْ وَشَدَّ الظَّهْرَ مِنْكَ مُؤَيِّدًا
مُتَحَمِّلًا أَمْرًا بَلِيغَ الْهَيْبَةِ

وَصَعَدْتُ "عَرَفَاتٍ" فَجَاءَتْ نَفْخَةٌ
فِي الصَّدْرِ فَانْتَشَرَتْ دَقَائِقُ مُهْجَتِي

وَوَجَدْتُ كُلَّ الْخَلْقِ فِي صَدْرِي كَمَنْ
أَخَذَ الْجَمِيعَ إِلَى حَنَائِي ضَمَّةً
وَسَمِعْتُ صَوْتَ الْحَقِّ فِيَّ مُلَبِّياً
فَصَمَدْتُ أَصْنَى ذَاهِلاً مِنْ حَالَتِي
وَنَظَرْتُ لَمْ أَرْ غَيْرَهُ وَ سَمِعْتُهُ:
عَبْدِي أَتَعْجَبُ مِنْ غَرِيبِ صَنِيعَتِي!!

وَرَأَيْتُ فِي "عَرَافَاتٍ" خَلْقاً جَامِعاً
مِنْ حَوْلِنَا قَدْ حَطَّ مِثْلَ الظُّلَّةِ
وَرَأَيْتُ أَجْنَاساً تَلَوْنَ خَلْقَهُمْ
حَوْلَ الْجِبَالِ تَطِيرُ مِثْلَ سَحَابَةٍ

وَتَحُطُّ فَوْقِي..فَانْشَى ظَهْرِي لَهَا
وَ الصَّدْرُ صَاقَ بِشِدَّةٍ مِنْ ضَغْطَةٍ
وَ ظَنَنْتُ أَنَّ الرُّوحَ تَخْرُجُ إِنَّمَا
طَالَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَحِسْ بِمَوْتِي !!
وَ إِذَا الْحَبِيبُ "الْخَضِرُ" يَأْتِي مُسْرِعًا
وَ مُهَلِّلاً يَمْشِي بِأَحْلَى خَطْوَةٍ
نَادَى بِحَزْمٍ فِيهِ جِدٌّ بِاسْمًا :
الْيَوْمَ لَوْ تَدْرُونَ يَوْمَ "الْبَيْعَةِ"
وَ حَصَادُهَا عَمَّا قَرِيبٍ ظَاهِرٌ
طَوْبَى لِمَنْ يَحْظَى بِخَيْرِ تَتِمَّةٍ
يَا عَبْدُ قُمْ وَ اصْمُدْ فَهَذَا أَمْرُنَا
وَ لَسَوْفَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَفْهَمُ لَهْجَتِي

هِيَ بَيْعَةُ الْمَرْجُوِّ فِينَا .. قُلْتُ:
وَاللَّهِ لَا أَدْرِي سِوَى بَخَطِيئَتِي
قَالُوا: وَنَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَغْبُوطُ مِنَّا
قُلْتُ: ذَاكَ الْفَضْلُ وَهَبَهُ "جَدَّتِي"
أَنَا مَا أَنَا إِلَّا فَنَاءٌ سَارِبٌ
وَهُوَ الْحَقِيقَةُ فِي عَيْنِ حَقِيقَتِي

وَأَنْدَكَ عَظْمِي وَأَنْشَيْتُ مُسَبِّحًا
رَبِّي أُمَجِّدُهُ فَطَالَتْ سَجْدَتِي
وَنَظَرْتُ حَوْلِي .. أَيْنَ نَحْنُ حَقِيقَةً
فَوَجَدْتُ نُورَ "مُحَمَّدٍ" بِالرَّحْمَةِ

قَدْ دَارَ فِي "عَرَافَاتِ" رَبِّي حَانِيَاً
وَتَخَلَّلَ الْعُفْرَانُ كُلَّ خَلِيَّةٍ

عِنْدَ الْغُرُوبِ أَتَى "الْمُبَشِّرُ" قَائِلًا:
"تَمَّ الْمُرَادُ فَهَلْ أَتَتْكَ بَشَارَتِي"
أَدْرَكْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ "مُحَمَّدٍ"
وَالرَّحْمَةُ الْعُظْمَى لِأَفْضَلِ أُمَّةٍ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا مَنْ نُورُهُ
فِي الْكَوْنِ يَعْشَى سِرَّ نُورِ الْخَلْقَةِ

وَنَزَلْتُ عِنْدَ " الْمَشْعَرِ الْحَرَمِ " الَّذِي
فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ أَعْلَى هَيْبَةٍ
وَتَشَاغُلُوا عَنِّي .. هَمَسْتُ مُنَاجِيًا
قَدْ يَمْدَحُونِي فَتْرَةً لِجَارَتِي
هُمْ نَائِمُونَ وَنَحْنُ نَصْحُودَائِمًا
لَكِنَّهُمْ فِي نَوْمِهِمْ فِي صَحْوَةٍ
كُلُّ الْكَلَامِ إِشَارَةٌ رَمْزِيَّةٌ
أَمَّا الْمَعْنَى فَهِيَ طَىُّ إِشَارَةٍ
هُمْ كَالْمُعَلِّمِ يُشْرِفُونَ لِيَعْلَمُوا
هَلْ مِنْ نَقَائِصَ فِي احْتِيَاجِ تَتِمَّةٍ

وَإِلَى "مِئَى" طَرْنَا كَصَقْرِ جَارِحٍ
أَقْسَمْتُ سَبْعًا أَنَّ أَسَدَّ جَمْرَتِي
وَرَمَيْتُ جَمْرَتَنَا.. فَقِيلَ "مُسَدَّدٌ"
أَحْسَنْتَ إِذْ تَرَمَى بِهِمِ الْقِتْلَةَ "
" يَا عَبْدُ سَدَّدٌ .. مِنْ لَدُنَّا رُشْدُكُمْ
فَاللَّهُ سَدَّدَ عَنْكَ عَيْنَ الرَّمِيَةِ "
وَوَقَفْتُ مُسْتَمِعَ الْحَدِيثِ فَاذْ بِهِ
فِي الْكَوْنِ يَدْوِي مِثْلَ صَوْتِ النَّحْلَةِ
وَمِنْ الْيَمِينِ وَمِنْ يَسَارِي جَاءَنِي
صَوْتُ.. وَمِنْ أَعْلَى بِأَقْوَى هِمَّةٍ
وَوَقَفْتُ أَدْعُو: مَا رَمَيْتُ وَمَا رَمَى
إِلَّاكَ .. بَلْ مَا حَجَّ غَيْرُكَ حِجَّتِي !!

أَنَا لَمْ أَطْفُ بِالْبَيْتِ .. بَلْ أَنَا مَا أَرَى
أَنْنِي سَعَيْتُ وَلَمْ أَقْبَلْ كَعَبْتِي !!
الْأَمْرُ كُلُّ الْأَمْرِ أَنْتَ وَمَا سِوَا
كَ تَرَاهُ عَيْنِي أَوْ فُؤَادُ بَصِيرَتِي
فَاغْفِرْ وَ سَامِحْ ثُمَّ تُبْ مُتَكَرِّمًا
وَاسْتُرْ بِفَضْلِ مِنْكَ دَوْمًا عَوْرَتِي
وَارْفَعْ بِنَا التَّوْحِيدَ فِي الدُّنْيَا مَعَ
الْأُخْرَى إِمَامًا تَحْتَ ظِلِّ الرَّأْيَةِ

وَإِلَى الْمَدِينَةِ طَرْتُ شَوْقًا
حَيْثُ جِئْتُ إِلَى رِحَابِ "الْحَمْزَةِ"

وَسَمِعْتُ أَبْشِرُ .. قُلْتُ جِئْتُ
إِلَيْكَ أَرْجُو الْإِذْنَ بَعْدَ نِظَافَتِي
وَلَقَدْ سَبَقْتَ بِفَضْلِكَ مِنِّي عَلَىَّ
وَكُنْتَ تَفْرِجُ لِكُرْبَةِ شِدَّتِي
أَنَا حَافِي الْقَدَمَيْنِ أَسْعَى ..
حَاسِرَ الرَّأْسِ لِأُظْهِرَ شَيْبَتِي
قَالُوا : إِلَيْكَ الْإِذْنَ .. فَادْخُلْ
مَرْحَبًا بِالْحَاضِرِينَ وَمَنْ أَتَوْا لِزِيَارَتِي

بَدَّلْتُ أَثْوَابِي وَأَنْفَاسِي فَصِرْتُ
بَلَا أَنَا .. قَدَّمْتُ قَبْلِي صُحْبَتِي

وَلَبِستُ إِحْرَامَ الْقُلُوبِ مُلَبِّياً
وَتَرَكْتُ رُوحِي صَاعِداً فِي سَكْرَةٍ
قُلْتُ: السَّلَامُ مِنَ السَّلَامِ عَلَيْكَ إِنَّ
صَلَاةَ رَبِّي وَالسَّلَامَ مَطِئَتِي
وَدَخَلْتُ فِي السَّكَرَاتِ.. قِيلَ حَلَلْتَ أَهْلاً
جَمْعُ خَيْرٍ فَادْخُلُوا فِي جِيرَتِي
حَتَّى مِنَ الْأَحْبَابِ أَرْوَّاحُكُمْ
دَارَتْ فَأَهْلاً حَيْثُ شَاءَتْ حَلَّتْ
وَهَمَى عَلَيْنَا الْغَيْثُ.. قِيلَ مُطَهَّرٌ
لِقُلُوبِ قُصَّادِي وَلُبِّ أَحِبَّتِي
وَإِذَا بِحَامِلِ خَاتِمِ النَّعْلَيْنِ يَأْتِينِي
وَيُتَحِفُ إِصْبَعُ الْكَفِّ بِأَعْلَى مِنْحَةٍ

قالوا: أُمِرْنَا.. قُلْتُ: مَرَحَى.. لَسْتُ أَعْصِي أَمْرَكُمْ
قالوا: حُبَيْتَ مِنَ الْحَبِيبِ بِمَنَّةٍ
السمعُ مِنِّي إِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ
مَا شَاءَ يَفْعَلُ بِي وَ لَيْسَتْ رَغْبَتِي
"أَوْصَى بِكَ الْفَارُوقُ خَيْرًا" .. قُلْتُ:
ذَا كَرَّمُ الشَّهَامَةِ مِنْ عَمِيدِ الْأَمَّةِ
بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيُّهَا "الْفَارُوقُ" مِمَّا
لَيْسَ تُدْرِكُهُ وَ تَفْهَمُ ثَلَاثِي
أَمَّا الْحَبِيبُ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ نَعَمْ
الْجَارُ.. كَمْ نَادَى بِخَيْرَةٍ جِيرَةٍ
وَ لَثَمْتُ أَقْدَامَ الْحَبِيبَةِ أُمَّنَا
"الزَّهْرَاءِ" وَ قُلْتُ: عَلَيْكَ أَلْفُ تَحِيَّةٍ

مِنْ خَادِمٍ يَرْهُو بِكُمْ فِي ذَلَّةٍ
تَاجٌ عَلَى رَأْسِي وَحَقٌّ عُبودَتِي
وَوَقَفْتُ عِنْدَ بَقِيْعِنَا اَدْعُو لَنَا
لِيَكُونَ لِي حَظٌّ بِهَذِي الرُّفْعَةِ
طُوبَى لِمَنْ حَازُوا جِوَارَ "مُحَمَّدٍ"
يَا سَعْدَهُمْ دِينًا وَدُنْيَا وَلَّتِ
يَا لَيْتَ لِي قَبْرٌ بِنُورِ بَقِيْعِنَا
وَ تَكُونُ فِي اَرْضِ الْمَدِينَةِ مَوْتَتِي
وَ يَكُونُ غُسْلِي فِي الْمَدِينَةِ شَافِعِي
وَ الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ فِيهِ جَنَازَتِي

وَذَبَحْتُ عَجَلاً.. قِيلَ خَيْرًا.. إِنَّمَا
قَدَّمَ هَوَاكَ لَنَا كَخَيْرِ الْفِدْيَةِ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُ مُطَاطِئًا
رَأْسِي وَتَسْبِقُنِي الْعُيُونُ بِدُمْعَتِي
يَا سَيِّدِي ذَنْبِي تَعَاطَمَ شَأْنُهُ
وَاللَّهُ أَعْظَمُ أَنْ يَرُدَّ إِنَابَتِي
لَكِنِّي طِينٌ .. وَطِينِي لَازِبٌ
وَالرُّوحُ فِي حَبِيسَةٍ فِي طِينَتِي
تَعْلُو عَلَى الْأَكْوَانِ رُوحِي مَرَّةً
فَأَرَاهُ لَمْ تَنْظُرْ سِوَاهُ بِصِيرَتِي

فَاطِيرُ مُنْطَلِقًا وَلَا أَرَى غَيْرَهُ
مُتَرَنِّمًا أَشَدُّوْ بِذُلِّ عُبُودَتِي
لَكِنِّي فِي التَّوَّاسِقُطِ لَاهِثًا
وَيَصِيرُ صَبْرِي فِي ظِلَامِ الْحُفْرَةِ
نَفْسِي بَطِينِي .. وَالْفَوَادُ وَ مَهْجَتِي
صَارَا بَطِينِ النَّفْسِ مِثْلَ عَجِينَةٍ
فَالْوَدُّ مُحْتَمِيًّا بِنُورِ " مُحَمَّدٍ "
مَنْ لِي سِوَاهُ طَبِيبِ سُوءِ بَلِيَّتِي
يَاسِيدِي أَنَا ضَائِعٌ بَيْنَ الْكَمَالِ وَنُورِهِ
أَنَا لَسْتُ أَعْلَمُ كَيْفَ أَشْفَى عَلَّتِي
أَنَا لَا نَذُ بَكَ مِنْ جَهُولِ عَابَثٍ
يَجْرِي بِأَعْضَائِي كَشَرِّ مَطِيَّةٍ

خُذْنِي إِلَيْكَ فَلَيْسَ لِي إِلَّاكَ لِي
أَنَا عَاجِزٌ أَنْ تَسْتَقِيمَ حَقِيقَتِي
وَلَأَنْتَ نُورُ اللَّهِ تَهْدِي رَحْمَةً
مَنْ ضَلَّ فِي الدُّنْيَا بِجَهْلِ النَّيَّةِ
أَخْبَرْتَنِي أَنَّ الْخِيَارَ خِيَارُكُمْ
وَاللَّهُ يُثَبِّتُ مَنْ يَشَاءُ بِنُصْرَةٍ
يَاسِيدِي أَنَا سَبَطُكُمْ..وَلَقَدْ نَزَلْتُ جَوَارِكُمْ
وَرَجَوْتُ جُوداً مِنْكَ فَضَّلَ مَعُونَتِي
فَارْحَمْ عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى وَقَفَتِي
وَاجْبُرْ عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى سَقَطَتِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ
مَا نَاطِقٌ صَلَّى عَلَيْكَ بِلَهْجَةٍ

تَعْلُو وَتَزْهُو فَوْقَ كُلِّ صَلَاتِنَا
وَتَنَالُ عِنْدَ اللَّهِ أَعْلَى حُظْوَةٍ

*



"المدينة المنورة"

أخرى الحجة ١٤٢٢هـ - مارس ٢٠٠٢ م



الفلك

﴿الْفَلَكُ﴾

بِسْمِ الْمَوْلَى قَدْ أَعْطَانِي
شِعْرًا سَجَّلَ فِيهِ بَيَانِي
مِنْ أَنْوَارِ رَسُولِ اللَّهِ
وَمِنْهُ بَسْرٌ قَدْ أَهْدَانِي
فَضْلًا مِنْهُ.. وَجُودًا.. عَطْفًا
مِنْهُ فَبُحْتُ بِهِ بِلِسَانِي
جَلَّ اللَّهُ.. وَعَزَّ ثَنَاهُ
كَمَا يَرْضَاهُ فُؤَادُ جَنَانِي

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيَّ مِنْ أَطْلَقَ
مَنْ أَسْرَ الظُّلُمَاتِ عَنَانِي

قَالَتْ "لَيْلَى": كَيْفَ تَرَانِي؟
قُلْتُ: أَرَاكَ بِكُلِّ كَيَانِي
قَالَتْ: فَاغْضُضْ عَيْنَكَ عَنِّي
قُلْتُ: وَأَيْنَ يَرْوَحُ جَنَانِي!!
قَالَتْ: وَحَدِّدْ.. وَاحْذَرْ شِرْكَاً
قُلْتُ: الشِّرْكَ كَلَامُ لِسَانِي
قَالَتْ: كَيْفَ!! فَقُلْتُ: سِوَاكَ
خَلَّتْ أَكْوَانِي مِنْ أَعْيَانِي

لستُ أرى لسِوَاكَ حُضُوراً
إِنَّ الْغَيْرَ سَرَابٌ فَانٍ
قالتُ: سَبِّحْ.. قُلْتُ: لماذا !!
قالتُ : فَالتَّسْبِيحُ لِسَانِي
قُمْ لِي كَبِّرْ.. قُلْتُ: فَكَيْفَ
وَعَيْرُكَ عِنْدِي خَلْقٌ فَانِي
قالتُ: فَادْكُرْ.. قُلْتُ: الذَّاكِرُ
أَنْتِ وَلَيْسَ الذِّكْرُ بِشَأْنِي
قالتُ: فَيْكَ.. فَقُلْتُ: لَعَلِّي
قالتُ: ذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِي

إِنْ سَبَّحْتَ فَذِكْرُكَ فِيَّ
وَأَنْتَ مُحَرِّكُ قَلْبِ لِسَانِي
أَسْأَلُ نَفْسِي أَيْنَ وَجُودِي!!
فِي الْأَكْوَانِ.. وَأَيْنَ كِيَانِي!!
كُلِّي أَنْتَ الظَّاهِرُ فِيَّ
وَكُلُّ الْبَاطِنِ أَصْلُ ثَانِي
يَسْقِي الْبَاطِنُ أَرْضَ الظَّاهِرِ
ثُمَّ يَزِيدُ وَقَدْ يَغْشَانِي
حَتَّى أَسْأَلَ أَيْنَ الْكَوْنُ
إِذَا مَا دَارَ فَأَيْنَ مَكَانِي!!
خَلَقْتُ فَإِنْ لَسْتُ أَرَاهُ
وَلَكِنْ أَلْمَسُ فِيهِ كِيَانِي

أَبَحْتُ دَوْمًا أَيْنَ وَجُودِي
فَإِذَا بِي حَلَقَاتُ دُخَانٍ !!
أَدْخُلُ فِي الْأَكْوَانِ وَأَخْرُجُ
حَيًّا مَاتَ الْمَوْتُ الثَّانِي
أَنَا مَوْجُودٌ .. لَكِنْ أَيْنَ !!
وَمَنْ ذَا يَعْرِفُ حَقَّ مَكَانِي !!
أَدُورُ بِفَلَكَ عِنْدِي أَعْلَى
فَوْقَ الْكُلِّ بَدُونِ تَوَانِي
فَلَكَ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ
- عَلَيْهِ صَلَاتِي - قَدْ أَهْدَانِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمْ
يَا نُورًا فِي لُبِّ جَنَانِي



" المدينة المنورة "

غرة المحرم ١٤٢٣هـ - مارس ٢٠٠٢م



الْفُتُلَّةُ

﴿ الْمُتَلَّثِّة ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الْفَرْدِ الْأَكْرَمِ
أَبْدَأُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ
أَكْتُبُ مَا يُمْلِيهِ عَلَيَّ
فُؤَادِي مِنْ مَلَكُوتِ مُفَعَّمِ
بِالْأَنْوَارِ وَبِالْأَسْرَارِ
وَفِيهِ الْحَقُّ وَلَيْسَ الْوَهْمُ
إِنَّ الْحَقَّ لَفَوْقَ الْكُلِّ
وَسِرُّ الْحَقِّ عَمِيقُ الْفَهْمِ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيَّ "مُحَمَّدٌ"
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيَّهِ وَسَلَامٌ

قِيلَ: انْظُرْ وَ اكْتُبْ وَ تَذَوَّقْ
وَ اخْذَرْ جَهْلَ عَمٍ وَأَصَمٍ
قُمْ وَ تَطَهَّرْ .. ثُمَّ تَوَضَّأْ
ثُمَّ ثَلْبِي كَيْمَا تُحْرِمُ
إِنْ أَحْرَمْتَ وَ طُفْتَ بَبَيْتِي
ثُمَّ سَعَيْتَ بِقُدْسٍ حَرَمٍ
ثُمَّ هَمَمْتَ بِعَزْمِ الْأُسْدِ
لِتَعْلُوَ فَوْقَ كِبَارِ الْقَوْمِ

سَوْفَ تُرِيكَ مِنَ الْآيَاتِ
مَوَاقِعَ أَنْوَرِ أَكْبَرِ نَجْمٍ
فَامْسِكْ نَعْلَ حَبِيبِكَ "أَحْمَد"
عُضَّ عَلَيْهِ وَصُنْ وَالزَّمْ
لَيْسَ لِنُورِ اللَّهِ سِوَاهُ
فَصَلِّ وَسَلِّمْ..وَالزَّمْ وَاكْتُمْ
ثَبَّتْ نَفْسَكَ عِنْدَ نِعَالِ
حَبِيبِ اللَّهِ وَصَلِّ وَصُمْ
كُلُّ الْكَوْنِ إِذَا أَدْرَكْتَ
بَغْيَ حَبِيبِي مَحْضُ ظُلْمٍ
رَبِّي أَخْفَى سِرَّ رَسُولِ
اللَّهِ وَأَبْدَى لِلْعُشَّاقِ الْفَهْمُ

أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ إِلَهُ
الْكُونِ وَ"طَه" الْعَبْدُ الْأَكْرَمُ
كُلُّ نَبِيٍّ مِنْهُ سِرَاجٌ
يَأْخُذُ مِنْهُ التُّورَ الْأَفْخَمُ
حَتَّى كُلُّ وَلِيٍّ مَهْمَا
يَعْلُو.. فِيهِ سَمَا وَلَزِمُ
صَلَّى اللَّهَ عَلَى "مُحَمَّدٍ"
صَلَّى اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ

قلتُ : رسولَ اللَّهِ حبيبي
فاضَ الشَّوْقُ..ازددتُ أَلَمُ

أَشْعُرُ أَنِّي جُزْءٌ مِنْكَ
وَأَنَّكَ فِيَّ خَلَايَا الْعَظْمِ
ضَلَّ لِسَانِي كَيْفَ يُنَاجِي
جُزْءاً مِنْهُ بَعِيرٌ كَلِمٌ!!
قَلْبِي وَلَهُ فِيهِ شَدِيدٌ
وَالْأَنْوَارُ تُذِيبُ الْجِسْمَ
شَرْعُكَ عِنْدِي شَرْعُ اللَّهِ
وَشَرْعُ اللَّهِ قَضَى وَحَكَمٌ
ثُمَّ أَدَقَّقُ فِي مَسْعَايَ
وَأَنْظُرُكُمْ قَدْ زَلَّ قَدَمٌ
أَبْكِي نَدَمًا .. ثُمَّ أَتُوبُ
وَتَوْبَةُ نَكَاسٍ كَعَدَمٍ

وَإِذَا "الْحَمْزَةُ" وَ"الْعَبَّاسُ"
وَنُورُ "الْجَدَّةِ" بَعْدَ "الْأُمِّ"
وَالصَّدِيقِ "وَالْفَارُوقِ"
وَكَانَا خَيْرَ رَفِيقٍ ضَمُّ
قَالُوا : هَذَا مِنَّا مَهْمَا
يَبْدُو مِنْهُ ظِلَامُ الْإِثْمِ
أَبْكِي فَرَحًا... أَصْرُخُ أَلَمًا
حَقُّ هَذَا أُمِّ مِنْ وَهْمٍ !!

أَسْأَلُ كَيْفَ أَعِيشُ بَطِينٍ
أُمِّ بِالرُّوحِ وَصُورَةِ جَسْمٍ

قلتُ : نَوَيْتُ أَتُوبُ إِلَيْهِ
وَحَقُّ التَّوْبِ إِلَيْهِ نَدَمٌ
قَلْبِي رَاحَ يَسِيرُ لَأَعْلَى
لَكِنْ جَسْمِي لَمْ يَنْضَمْ
وَإِ فِيهِ أَعِيشُ بِرُوحِي
أَمَّا الْجَسْمُ سَرَابٌ عَدَمٌ
أَنْظُرُ فِي مِيزَانِ الشَّرْعِ
وَإِذْ بِالْكَفَّةِ لَا تَحْسِمُ !!
فَإِذَا رُحْتُ أُحْمَلِقُ قِيلَ:
هَبَاءٌ فِعْلُكَ يَا مُسْلِمُ
إِنْ مَا شِئْتَ الْوِزْنَ تَعَالَ
لِيُوزَنَ مَا فِي الْقَلْبِ لَكُمْ !!

وَإِذْ الْعَقْلُ يَشْتُ وَيَجْرِي
طَاشَ الْعَقْلُ بِرَمِيَةِ سَهْمٍ
أَيْنَ أَنَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ
وَ أَيْنَ أَنَا فِي أَمْرِ تَمَّ !!

وَإِذَا "الْخِضْرُ" يَقُولُ: كِفَاكَ
سَتَفْعَلُ مَا شِئْنَاكَ تُتِمُّ
أَنْتَ سَرَابٌ .. فِيكَ الْأَمْرُ
فَنَفْذُ دَوْمًا .. لَا تَهْتَمُّ
أَمَّا الْحِسْبَةُ .. فَهِيَ لِرَبِّ
النَّاسِ وَلَسْتَ بِهَا تَعْلَمُ

نَحْنُ نُحَرِّكُ فِي يَمْنَاكَ
وَفِي يُسْرَاكَ قِضَا مُبْرَمٍ
أَنْتَ الْعَبْدُ .. وَ مَا لِلْعَبْدِ
خِيَارٌ فِي شَكْلِ أَوْ رَسْمٍ
لَكَ مَوْلَاكَ يُدَبِّرُ أَمْرَكَ
كَيْفَ يُرِيدُ .. وَلَا تَفْهَمُ
إِنْ وَضَعَوْكَ بِنَارِ الْبَرْزَخِ
أَوْ فِي طِينَتِهِمْ ... سَلِّمْ!!
لَيْسَ بِعَقْلِكَ أَوْ بِفُؤَادِكَ
سَلِّمْ أَمْرَكَ كَيْ تَسْلَمَ
مَالِكَ وَالْمِيزَانَ .. وَ رَبُّكَ
دَبَّرَ فَعْلَكَ ثُمَّ حَكَمَ!!

رَحْمَةً رَبِّي مَا تَرُجُوهُ
وَ كُلُّ فِعَالِكَ فِعْلُ رِمَمٍ
فَافْهَمُ قَصْدِي يَا مِسْكِيناً
وَ اَتْرُكُ فِعْلَكَ .. لَا تَهْتَمُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيَّ "مَحَمَّدٌ"
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

قُلْتُ : رَسولَ اللّٰهِ اَغْنِنِي
أَنَا لَا أَدْرِكُ أَوْ أَفْهَمُ
كُلُّ يَقِينِي أَنَّكَ فِيَّ
فَكَيْفَ أَرَى فِي النَّفْسِ ظُلْمًا !!

أَنْتَ النُّورُ الْهَادِي فِينَا
نُورُكَ غَطَّى الْكَوْنَ وَعَمَّ
قُلْتُ: بِنُورِكَ أَحْيَا .. يَكْفِي
مِنْ أَنْوَارِكَ ذُرِّيَّ قَسَمُ
كُلُّ دُعَائِي كَانَ رَجَائِي
فِيكَ بِقُرْبِ فَوْقِ الْفَهْمِ
حَقَّقَ رَبِّي مَا أَرْجُوهُ
وَأُقْسِمُ أَنِّي فُزْتُ بِكُمْ
وَلَقَدْ شَرَّفَ الْجِسْمُ بِقَدْسِكَ
حَتَّى عِشْتُ بِهِ فِي النَّوْمِ
قُلْتُ: وَرَبِّي صِرْتُ قَرِيباً
يَكْفِي أَنِّي بَعْضُ نَسَمِ

وَأَتَتْ بُشْرَى بَعْدَ الْبُشْرَى
مِنْ أَحْبَابِي لِي وَبِكُمْ
حَتَّى فُزْتُ بِكُمْ وَاللَّهِ
بِمَا لَمْ أَكُ يَوْمًا أَحْلَمُ

لَكِنْ يَا مَوْلَايَ وَجَدْتُ
بِبَرْزَخِ نَفْسِي طِينَ صَنَمٍ !!
صِرْتُ أُخَلِّطُ.. دُونَ خِيَارِ
أَعْمَى.. زَادَ يَصْمَتِ صَمَمٍ
وَأَنَا الْمُدْرِكُ يَا مَوْلَايَ
بَأَنَّ جِوَارِكَ بَحْرُ كَرَمٍ

مَا أَهْدَيْتَ بِجُودٍ مِنْكَ
مَحَالٌ أَنْ يُسَلَبَ مِنْ إِثْمٍ
كُلُّ عَطَايَاكُمْ هِيَ كَنْزِي
تَحْفَظُنِي فِي بَحْرِ الْعَوْمِ
مَهْمَا تُغْرِقُنِي الْأَمْوَاجُ
فَكَنْزُكَ مَرْكَبَتِي فِي الْيَمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى "مُحَمَّدٍ"
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَا مَوْلَايَ .. رَجَائِي فِيكَ
طَهَارَةُ قَلْبِي يَا أَبَى الْإِثْمِ

أَحِبُّكَ يَا مُوَلَايَ وَارْجُو
عَفْوَكَ مِنْكَ يُزِيلُ الْهَمَّ
ظَاهِرُهُ كَالشَّمْسِ ضِيَاءً
تُمُّ الْبَاطِنُ هَدْيُ النُّجْمِ
تَهْدَأُ نَفْسِي فِي ظُلُمَاتِي
حَتَّى لَا يَنْقَلِبَ الْفَهْمُ
خُذْنِي عِنْدَكَ .. تَحْتَ نِعَالِكَ
أَمْشِي قَدَمًا إِثْرَ قَدَمِ
أَسْعِدْ أُنِّي تَحْتَ نِعَالِكَ
يُطْرِبُ رُوحِي هَذَا الْغُنْمُ
سَبْتُ .. وَشَابَتْ رُوحِي خَوْفًا
مِنْ جَرَاءِ ظِلَامِ الْغَمِّ

أنا يا مَوْلَايَ ضَعِيفُ الْهِمَّةِ
بَلْ لَا هِمَّةَ لِي فِي الْقَوْمِ
مِنْكَ أَصُولٌ.. وَفِيكَ أَجُولُ
وَلَسْتُ بِغَيْرِكُمْ أَهْتَمُّ
أَنْتَ كَفِيلِي.. أَنْتَ حَبِيبِي
لَيْسَ سِوَاكُمْ لِي مَغْنَمُ
رَأْسِي تَحْتَ نِعَالِ رِحَابِكَ
فاحْكُمْ مَا تَرْضَى مِنْ حُكْمِ
أَنْقِذْ رَوْحِي مِمَّا أَشْكُو
يَا مَنْ جَادَ بِخَيْرِ كَرَمِ
أَيْنَ أَبَوَاءُ بَدْنِي مِنِّْي
إِنْ مَوْتِي قَدْ نَزَلَ وَحَمِ

وَهَلِ الْمَوْتُ سِوَى فِي بُعْدِكَ
إِنْ لَمْ تَصْفَحْ عَفْوَاً جَمَّ !!

وَهَلْ "لِلْخِضْرُ" نَصِيبٌ فِيَّ
وَهَلْ لِي حَقًّا فِيهِ قِسْمٌ !!
يَنْصَحُ يَوْمًا .. ثُمَّ يَغِيبُ
فَأُصْبِحُ مِثْلَ الصُّمِّ الْبُكْمِ
أَنَا "بِالْخِضْرِ" أَعِيشُ وَأَحْيَا
فَإِذَا مَا غَابَ أَصِيرُ صَمِّ
حَتَّى "الْخَاتَمُ" يَأْفُلُ يَوْمًا
ثُمَّ يَبِينُ كَبَدْرٍ تَمَّ

إِنْ بُشِّرْتُ أَصِيرُ كَشَمْسٍ
حَوْلَى كُلِّ الْكُونِ تَعُمُّ
ثُمَّ يَشِيتُ الْعَقْلُ فَأَسْقُطُ
كُلِّي ذَنْبٌ .. كُلِّي جُرْمٌ
بَلْ يَزِدَادُ الْأَمْرُ وُضُوحًا
حَتَّى أَسْمَعُ : أَنْتَ .. فَقُمْ
ثُمَّ حَدِيثٌ فِيهِ أُمُورٌ
فَوْقَ الْعَقْلِ وَفَوْقَ الْفَهْمِ !!
أَنْتَ تَرَى الْأَضْلَاعَ ثَلَاثًا
حَتَّى الْآنَ وَلَمَّا تَفْهَمُ
فِيهِمْ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ
يَحُطُّ وَيُنْثَرُ دَوْمًا مِنْهُمْ

أَنْظُرْ أَمْرَ الصَّلَعِ الثَّالِثِ
سَوْفَ تَرَى أَمْرًا مُبْهِمًا
ضَلَعٌ سَوْفَ يَذُوبُ .. وَضَلَعٌ
سَوْفَ عَلَى الثَّالِثِ يَنْضَمُ
وَالطَّرْفَانِ إِلَى الْمُتَّصِفِ
فَيَلْتَقِيَانِ كَمَوْلِدِ نَجْمٍ
فِي الْمُتَّصِفِ يُجَمَّعُ نُورُ
الْهَادِي وَالْمَهْدِي " الْإِسْمِ
نُورُ رَسُولِ اللَّهِ الْهَادِي
يَجْمَعُ أَبْرَارًا بِأَمِّمْ
يُصْبِحُ فَرْدًا .. فِيهِ الْكُلُّ
يَقُولُ وَيَنْطِقُ كُلُّ حِكْمٍ !!

فِيهِ السِّرُّ .. وَكُلُّ الْخَلْقِ
تَرَاهُ وَتَرْجُو مِنْهُ نِعَمٌ
حَانَ الْوَقْتُ .. وَجَاءَ الْأَمْرُ
فَشُدَّ رِحَالُكَ .. رَاحَ النَّوْمُ
يَغْشَى رُوحِي بَعْضُ نُعَاسٍ
أَشْعُرُ فِيهِ بِمَوْتٍ حَمٍ
ثُمَّ أَرَانِي كُنْتُ وَحِيداً
كُلُّ الْأَمْرِ مَجَرَّدٌ وَهُمْ
أَيْنَ الْحَقُّ .. وَمَنْ أَنَا حَقّاً!!
مَنْ لِي يَقْطَعُ هَذَا الْغَمَ
أَنَا !! أَمْ لَسْتُ أَنَا إِيَّاهُمْ
لَسْتُ وَحَقَّ الْحَيِّ أَهْتَمُّ

لَكِنْ لِمَ بُشْرَايَ تُؤَكِّدُ
حَقًّا عِنْدِي هَذَا الْوَهْمُ !!

صُورٌ تَبْدُو فِي مِرَاتِي
كُلُّ الْحَاضِرِ فِيهِ قِدَمٌ !!
أَنْظُرُ أَيْنَ جَدِيدُ الْأَمْرِ !!
وَإِذْ بِالْأَمْرِ جَمِيعًا تَمُّ !!
بِالْمِيزَانِ وَبِالْمِقْدَارِ يَدُورُ
وَخَلَقُ اللَّهِ عَدَمٌ

يا مَنْ يَقْصِدُ وَجْهَ اللَّهِ
بِحَقِّ أَنْتَ ذِكْرُ الْفَهْمِ
بالإيمانِ رِيحَتِ النُّورِ
وَنورُكَ في الْأَكْوانِ يَعْمُ
فهو اللَّهُ الْحَيُّ الْبَاقِي
أَمَّا الْغَيْرُ فَمَحْضُ عَدَمٍ
وَكُلُّ خَلَائِقِ الرَّحْمَنِ
داخِلَ بَرْزَخٍ كَالْوَهْمِ
في مِرْآةِ الْحَقِّ الْكَوْنِ
قَدِيمًا مُنْذُ "أَنَا رَبُّكُمْ"
فانْظُرْ فيها تَعْرِفْ حَقًّا
كَيْفَ أُمُورُ الْكَوْنِ تَتِمُّ

كُلُّ الْكُونِ الظِّلُّ .. وَلَكِنْ
عِنْدَ الْحَقِّ الْكِيفُ وَكَمْ
وَالْمِرَاةُ لَهَا عَيْنَانِ
وَعَيْنُ الْحَقِّ بِهَا أَعْلَمُ
وَفِيهَا الْعَرْشُ مَعَ الْكُرْسِيِّ
وَفِيهَا اللَّوْحُ وَخَطُّ الْقَلَمِ
وَعَيْنُ اللَّهِ إِلَى الْمِرَاةِ
رَسُولُ اللَّهِ.. هُوَ الْأَعْظَمُ
وَبَلَا وَهَمٍ .. وَبَلَا شَكٍّ
فَشَاهِدْ قَبْلَ أَنْ تَحْكُمَ
فَإِنَّ الرُّوحَ فِي الْأَفْهَامِ
تُعْجِزُ كُلَّ مَنْ ذَا فَهْمٍ

وَكُونُ اللَّهِ مَمْدُودُ
بِعَيْنِ "المُصْطَفَى" الْأَكْرَمِ
وَمَا مِنْ نَاطِرٍ يَرْنُو
بَعْيِرِ فَوَادِهِ الْمُلْهَمِ
يَرَى الْمِرْآةَ فِيهَا الْحَقُّ
أَمَّا الظِّلُّ عَيْنُ الْوَهْمِ
فَإِنْ لِلَّهِ سَلَمٌ صَارَ
عَبْدًا خَالِصًا مُسْلِمًا
تُمِدُّ يَدَا لَهُ الْأَكْوَانُ
ثُمَّ يَذُوبُ كُلُّ الْجِسْمِ
فَلَا تَبْقَى لَهُ نَفْسٌ
وَرُوحُ اللَّهِ فِيهِ تَعَمُّ

فَلَا يَدْرِي بِأَوَّلِهِ
وَلَا فِي آخِرٍ يَنْضَمُّ !!
وَفِي الْأَسْمَاءِ وَنُورِ صِفَاتِ
مَوْلَانَا فَكَمْ يُكْرَمُ
فَإِنْ تَعْلُو بِهِ رُوحُ
تَجَلَّى رَبُّهُ الْأَكْرَمُ
عَلَيْهِ بِيذَاتِ أَنْوَارٍ
بِلَا وَصْفٍ لَهَا يُفْهَمُ
فَلَيْسَ بِحَاضِرٍ فِينَا
وَمَاضِيهِ كَذِكْرِ عَدَمٍ
فَإَيْنَ هُوَ !! فَلَا يَدْرِي
وَكَيْفَ هُوَ !! فَلَا يَعْلَمُ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيَّ "مُحَمَّدٌ"
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيَّهِ وَسَلَامٌ

رَسُولَ اللّٰهِ .. إِنِّي جِئْتُ
عَقْلِي عَاثَ فِيهِ الْوَهْمُ
وَلَسْتُ سِوَاكَ مُرْتَجِيًّا
وَلَيْسَ سِوَاكَ يَمْحُو النِّعَمَ
إِمَامِي أَنْتَ .. بَلَّ "جَدِّي"
بِغَيْرِ هَذَاكَ لَا أَهْتَمُ
فَقُلْ لِي سَيِّدِي قَوْلًا
بِهِ عَلَّ النُّهْيَ تَفْهَمُ

وَبَيِّنْ لِي - عَلَيْكَ اللَّهُ
صَلَّى - أَيْنَ حَقُّ الْعِلْمِ
وَلَا أَرْجُو سِوَى أَنِّي
أَكُونُ الْعَبْدُ تَحْتَ قَدَمِ
رِضَاكَ الْجَنَّةُ الْعُظْمَى
وَحُبِّي فِيكَ لِي مَغْنَمُ
فَجُدْ يَا سَيِّدِي بِالْوَصْلِ
وَاجْبُرْ خَاطِرِي وَارْحَمْ
وَقُلْ لِي .. مَنْ أَنَا !! بِاللَّهِ
يَا هَدْيِي إِلَى الْمُنْعَمِ

عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا
كَمَا الْأَكْوَانُ لَا تَعْلَمُ
صَلَاةً لَا تُطَاوِلُ نُورَهَا
صَلَاةُ مَلَائِكِ الْمُنْعِمِ
فَلَا أَحَدٌ عَلَيْكَ بِهَا
سِوَايَ أَصَلَّى وَأُسَلِّمُ
وَتَجْعَلُنِي مِنَ النَّعْلَيْنِ
أَسْفَلَ مِنْهُمَا بِقَدَمٍ
عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا
كَمَا يَرْضَى لَكَ الْأَعْظَمُ
وَحَمْدًا سَيِّدِي مَوْلَايَ
أَنْ سَطَّرْتُ مَا أَبْهَمُ

غرة صفر ١٤٢٣هـ - أبريل ٢٠٠٢م

رَبِيعُ النُّورِ

﴿ رَبِيعُ النُّورِ ﴾

بِسْمِ الْفَرْدِ إِلَهِ النَّاسِ
أَعُوذُ مِنَ الْجِنَّ الْخَنَاسِ
وَحَمْدُ اللَّهِ بِقَلْبِي أُتْنِي
طُهْرًا مِنْ ظُلْمِ الْوَسْوَاسِ
وَأُهْدَى لِلْمُخْتَارِ صَلَاةً
أَزْكَى مِنْ صَلَوَاتِ النَّاسِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَكُلُّ
خَلَائِقِ رَبِّي مِنْ أَجْناسِ

ولا يُدرِكُها إلا اللهُ
بنُورِ يُفهِمُ للأَكياسِ
فإنَّ ما عِشتُ تُكنُّ لِثيابي
طُهرًا من كُلِّ الأَذناسِ
وإنَّ ما مِتُّ هِيَ الأَكفانُ
من الأَقْدامِ لِفوقِ الراسِ
أنا المُدَّتُّرُ بالصلواتِ
أنا المُزَمَّلُ بالإحساسِ
فحبُّ رَسولِ اللهِ النورِ
وللإيمانِ هُدىً وأساسِي
وأقصرُ لا تَعْتَبُ.. فالحُبُّ
إذا أدركتَ شَديدُ الباسِ

يُذِيبُ الصَّخْرَ بِنُورِ الرُّوحِ
فِيُصْبِحُ مَنْ يُهْدَى كَالْمَاسِ
يُنِيرُ بَذَاتِ فِيهَا النُّورُ
وَيَحْرِقُ آثَارَ الْأَدْنَسِ
فَمَنْ تَنْظُرُ عَيْنَاهُ سِوَاهُ
يَبْوؤُ الْخَائِبُ بِالْإِفْلَاسِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى
فَوْقَ عُقُولِ جَمِيعِ النَّاسِ

"رَسُولَ اللَّهِ" أَهْلَ هِلَالِكَ
شَهْرُ رَبِيعٍ .. فِي الْأَحْلَاسِ

وَأَنْتَ النُّورُ .. وَشَهْرُ النُّورِ
بِهِ الْأَنْوَارُ أَنْارَتْ رَأْسِي
كُلُّ مَكَانٍ أَنْظَرُ فِيهِ
أَرَاكَ بِقَلْبِي فِي أَغْرَاسِ
بَلْ أَنْفَاسِكَ مِنْكَ أَشْمُ
وَيَا لِلَّهِ مِنَ الْأَنْفَاسِ
لَا طِيبٌ أَوْ مِسْكٌ مِثْلُ
بَلْ نَشَوَى مِنْ خَمْرِ الْكَاسِ
وَيْلٌ لِلْمَحْرُومِ وَوَيْلِي
فَاسْمَحْ إِنَّ مَزَّقْتُ لِبَاسِي
جَنَّةُ رَبِّي فِي أَنْفَاسِكَ
أُقْسِمُ مَهْمَا الرُّوحُ تُقَاسِي

نَفْسُكَ فِي حَيَاةِ الرُّوحِ
وَرُوحِي تَبْكِي.. ثُمَّ تُوَايِي
تَرْجُو مِنْكَ مَزِيدَ الْفَضْلِ
بَصَحْوِي أَوْ بِسُبَاتِ نُعَاسِي
لَا تَحْتَمِلُ الْبُعْدَ بِأَدْنَى
لَمْحِ الْعَيْنِ وَلَا الْأَنْفَاسِ

يَا مَوْلَايَ سَمَاحاً مِنْكَ
شَطَحْتُ.. وَكِدْتُ أُمُوتُ بِيَأْسِي
أَرْجُو مِنْكَ دَوَامَ الْقُرْبِ
وَلَسْتُ بِمُسْتَمِعٍ لِمُوَاسِي

أُقْسِمُ مَا أَرْجُو إِلَّاكَ
فَخُذْنِي مِنْ دُنْيَايَ وَآسِي
طَالَ الْعُمُرُ وَزَادَ الْبُعْدُ
فَحَرَّرْنِي مِنْ دُنْيَا النَّاسِ
وَمَهْمَا صِرْتُ قَرِيبًا مِنْكَ
فَقُمُّمُ نَفْسِي لِي حَبَّاسِي
حَطَّمْتُ فَضْلًا حُجِبَ الْبُعْدُ
وَقَرَّبْنِي وَارَوْا أَنْفَاسِي
أَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ بِأَهْلٍ
لَكِنْ قَلْبِي بَاتَ يُقَاسِي

أنت ملاذى أنت شَفِيعِى
فاقبل وتجاوز أدناسِى

عشتُ ببرزخِ كُلِّ سَمَاءٍ
حتى أُحَسِّبُ فى الحُرَّاسِ
وحتى المَلَأُ الأعلى كنتُ
كَضَيْفٍ فيه بغير مَسَاسِ
وكان "الخِضْرُ" يُرافقُ روحِى
أَمَّا "الخَاتَمُ" فهو لبَاسِى
عِشتُ مع الماضى والحاضرِ
وَإِذْ الذَّاكِرُ مِثْلُ النَّاسِى

عَدَمٌ فِيهِ خَيَالُ الظِّلِّ
وَفَرْدٌ فِيهِ شَدِيدُ البَاسِ
لَمْ أَرَ غَيْرَ النُّورِ الهَادِي
وَمِنَ الحُجُبِ الخَلْقُ يُقَاسِي
كُلُّ يَبْكِي "لَيْلَى" بُعْدًا
وَهِيَ تَدُورُ بِشَرْبَةِ كَاسِ
لَيْسَ يَرَاهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ
وَهِيَ بَنُورُ فَيْكِ تُوَاسِي
صَرَخُوا: يَا "لَيْلَى" .. فَعَجِبْتُ
وَهُمْ فِي المَجَلَى كَالْعَطَاسِ
لَيْسَ يَرَوْنَ وَلَا يَدْرُونَ
بِسَرِّ سِرِّي فِي الأنْفَاسِ

صَحَكَتْ "لَيْلَى" .. ثُمَّ رَتَّتْ لِي:
أُنْظِرْ مِنْهُمْ جَهْلَ النَّاسِ
فِيهِمْ أَنَا .. وَحَبِيبِي يَبْدُو
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ نَبْرَاسِي
عَجَبًا! لَيْسَ يَرَوْنَ "الْعَرْشَ"
وَبَيْنَهُمْ "عَرْشٌ" وَ "كَرَاسِي"
دُنْيَا غَيَّرَتِ الْمِيزَانَ
فَخَلَطُوا الرُّؤْيَا بِالْإِحْسَاسِ
أَنَا فِيهِمْ لَكِنْ لَمْ يَدْرُوا !!
طَاحَ الْكَأْسُ بِعَقْلِ الرَّاسِي
خَلَطُوا الْعَيْنَ بِرُوحِ الْقَلْبِ
وَضَرَبُوا الْخُمْسَ مَعَ الْأَسْدَاسِ

لو نَظَرُوا فِيهِمْ لَرَأَوْنِي
أنا فيهم أَبْعَثُ سِيَّاسِي
فِي الْأَنْفَاسِ وَنَبْضِ الْقَلْبِ
أَدُقُّ دَوَامًا لِي أَجْرَاسِي
مَنْ يَفْهَمُ ذَا مِنْهُمْ يَنْجُو
ثُمَّ يَرَانِي فِي الْأَنْفَاسِ
"طَه" عِنْدِي حُجُبُ النُّورِ
فَمَنْ يَفْهَمُ يَدْخُلُ أَعْرَاسِي
صَلِّ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ دَوْمًا
تُصْبِحُ مِنْ خَيْرَةِ جُلَاسِي

ألفُ صلاةٍ أَعْلَى قَدْرًا
مِنْ ضَيِّ النَّجْمِ الكَنَاسِ
ثُمَّ سَلامُ اللَّهِ عَلَيْهِ
عَدَّ الذَّاكِرِ بَعْدَ النَّاسِ
لكن لي "لَيْلَى" سُؤالُ
فابتسمت: بلْ أَنْتَ سِياسِ
قلتُ: تَنَاهَتْ "لَيْلَى" عِزًّا
وَاتَّشَحَّتْ قُدْسَ الأَقْداسِ
كيفَ يَرَوْنَ! وكيفَ يَعْوَنُ!
وَحُجِبَ النُّورُ تَدُقُّ رِواسِ
قالتُ: فانظُرْ نُورَ "مُحَمَّدٍ"
المَشْكاةِ وَسُقيا الكَاسِ

مَنْ يَنْهَلُ يَشْرَبُ مِنْ "أَحْمَدَ"
سُقِيَ الحُجَّاجِ "العَبَّاسِ"
مَا اقْتَرَبُوا يَرْوِيهِمْ سُقِيَ
مَا ابْتَعَدُوا حُرِمُوا مِنْ كَأْسِي
هُوَ سَيِّدُهُمْ نُورِي فِيهِ
وَكُلُّ الحُجُبِ بِهِ مِقْيَاسِي
فَالزَّمْ نَعْلَ رَسُولِي
وَاكَتَبْ مَا أُمْلِكُ عَلَى قِرْطَاسِي
أَنْتَ عَرَفْتَ .. وَسَوْفَ تُرَادُ
لِتَلْمَعَ مِثْلَ ثَمِينِ المَاسِ

صُنْ سِرّاً .. وَاكْتُبْ بِالْإِذْنِ
فَكَتَمُ السِّرِّ جَمَالُ الرَّاسِ

يَا مَوْلَايَ أَهْلَ رَبِيعِكَ
نُوراً فِي كُلِّ الْأَجْناسِ
كُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ يُهَيِّئُ
يَغْبِطُ أُمَّةَ خَيْرِ النَّاسِ
"إِبْرَاهِيمُ" يَقُولُ: بُنَىَّ
و"آدَمُ" يَرْفَعُ هَامَ الرَّاسِ
وَالْأَمْلَاقُ عَلَيْكَ تَحُطُّ
وَتَذْهَبُ بُشْرَى بِالْأَعْرَاسِ

وَكُلُّ وَلِيٍّ مِنْكَ يَقُولُ
عَرَفْتُ النُّورَ يَشْرَبُهُ كَأْسٍ
يَرَوِي النُّورُ خَلَايَا الْعَظْمِ
يَصْحَوِي أَوْ نَوْمًا يَنْعَاسِي
وَقَالَ: "الْخَاتِمُ" "لِلْمَهْدِيِّ"
أَوَانُكَ فَاطْهَرُ بَيْنَ النَّاسِ
وَقَالَ "الْخِضْرُ" لَدَى الْأَمْرِ
رُويْدًا هَذَا أَمْرٌ قَاسٍ
إِنَّ "الْمَهْدِيَّ" مِنْ "طَه"
نُورٌ يَفْزَعُ مِنْهُ النَّاسِي
وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا مِنْ وَصْفٍ
بَلْ سِرٌّ سِيدُ قُرَاسِي

نور "رسول الله" تَبَدَّى
يَخْرُجُ مِنْ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ
نَحْنُ جَمِيعًا سَوْفَ نَكُونُ
جُنُودَ الْحَقِّ بِلا إِرْجَاسِ

"رسول الله" عَلَيَّكَ صَلَاةٌ
تَجْهَلُهَا صَلَوَاتُ النَّاسِ
مِنْ رَبٍّ بِالْعِزِّ تَسْرِبَلِ
وَصَلَاةٌ تَعْلُو إِحْسَاسِي
لَا خَلْقٌ يَفْهَمُ مِنْ رَبِّي
صَلَوَاتِ تَكُلِي نَبْرَاسِي

واحفظني وخذوا بيدي
ياربّي واشدّد أفراسي
وأعني واستر عوراتي
طهرني وارفع مقياسي
واجعل مني نعل رسولك
ملتصقا.. بل فوق الرأس
وزد اللهم نبيك مني
صلوات تحرق وسواسي
صلى الله عليك وسلّم
يا "جدّي" يا خير الناس
وسلام ما هل هلال
أو نجم يبدو للناس

غرة ربيع الأول ١٤٢٣ هـ - مايو ٢٠٠٢ م

التَّاجُ الْأَعْظَمُ

﴿ التَّاجُ الْأَعْظَمُ ﴾*

بِسْمِ اللَّهِ سَمَا وَتَعَالَى
قُئِمْتُ أُسَبِّحُهُ إِجْلَالًا
لَمَّا قِيلَ "أَلَسْتُ" سَجَدْتُ
وَنُورُكَ فِي الْأَرْوَاحِ تَلَالًا

* في أول ربيع الأول سنة ١٤٢٣هـ الموافق مايو ٢٠٠٢م كان المؤلف بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فأهدى إليه أحد الأولياء من بلاد "جاوة" - لم يسبق له معرفة المؤلف من قبل - و ذلك بالأمر من أولى الأمر ، بعض الشعيرات الشريفة من أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وَكُلُّ الْخَلْقِ .. وَ مِنْهُمْ "آدَمُ"
و "إِبْرَاهِيمُ" وَمَنْ يَتَوَالَى
كُلُّ الرُّسُلِ وَكُلُّ نَبِيٍّ
ثُمَّ وَلِيَ بُهْتَ جَلَالاً
وَ "الْفَارُوقُ" مَعَ "الصَّدِّيقِ"
وَ صَحْبُ رَسُولِ اللَّهِ سَجَالاً
كُلُّهُمْ فِي النُّورِ سُجُودٌ
وَ مُؤَدِّنُهُمْ قَدْ صَارَ "بِلَالاً"

وَرَنْتَ عَيْنِي لِلْمُتَّصِفِ
فَطَارَ الْعَقْلُ رِضًا وَجَمَالاً

إِذْ "بِرَسُولِ اللَّهِ" عَلَيْهِ
لِوَاءُ الْحَمْدِ كَسَاهُ كَمَالًا
يَقْدُمُ كُلَّ الْجَمْعِ وَيَسْجُدُ
لِلرَّحْمَنِ عَالًا وَتَعَالَى
طَرْتُ إِلَيْهِ .. فَصِرْتُ قَرِيبًا
أَلْتِمُ مِنْهُ يَدًا وَنِعَالًا
"قَالَ: الزَّمْ .. فَلَزِمْتُ مَكَانِي
وَحْدًا" .. قَالَ ... فَذُبْتُ جَلَالًا

قَالَ الْخَلْقُ: "بَلَى" .. فَعَرِقْنَا
كُلُّهُ فِي الْأَنْوَارِ وَصَالًا

قُلْتُ: حبيبي .. منك حياتي
مَهْمَا الْغَيْرُ لَنَا يَتَوَالِي
قال: اصمت .. واحمد .. وتحمل
مِنْ نُورِ الْمَوْلَى أَفْعَالًا
لَيْسَ الْآنَ .. فَدَوْرُكَ بَعْدُ
صُنْ سِرًّا وَاهْدِ إِلَى بَالَا
قُلْتُ: فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ
الْحَقُّ .. فقال: صَدَقْتَ مَقَالًا
قُلْتُ: وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ
اللَّهِ .. فقال: فَهِمْتَ مِثَالًا

قُلْتُ: وَإِنَّكَ خَيْرُ الْخَلْقِ
فَقَالَ: عَلَى الْخَلْقِ عِيَالًا

قُلْتُ: فَخُذْنِي.. قَالَ: أَخَذْتُكَ
ثُمَّ سَأَلِسُكُمْ أَحْوَالًا
قُلْتُ: بِرُوحِكَ دَعْنِي أَحْيَا
قَالَ: أَتَقْدِرُ؟! .. قُلْتُ: نَوَالًا
قَالَ: إِذَا ضَعَّ رُوحَكَ عِنْدِي
وَأَزَرَ عَ فِي الدُّنْيَا أَفْعَالًا
فِيكَ الْخَيْرُ كَثِيرٌ فَازْرَعْ
وَبَسُقِيَانَا يُنْبِتُ حَالًا

ثُمَّ اَفْسَحْ لِسِوَاكَ !! فَقُلْتُ:
وَ حَقَّكَ لَوْ نَادَوْهُ قَتَالَا!!!
قُلْتُ : جَوَارُكَ عِنْدِي الْجَنَّةُ
غَيْرُكَ لَا أَرْجُو أَبَدًا
مَهْمَا زُيِّنَتْ الْجَنَّاتُ
فَلَسْتُ سِوَاكَ أُرِيدُ مَجَالًا

بَانَ النُّورُ بِشَغْرِ يَبْسِمُ
:أَنْتَ "فَتَى الْفَتِيَانِ" سِجَالًا
قَدْ أُعْطِيتُكَ "ذَا الْفَقَّارِ"
فَحَطَّمُ بِالسَّيْفِ الْأَغْلَالَ

قال: "فتى الفتيان" .. سيأتى
دورك حان لتهدأ بالاً
قلتُ: وحقّ جمالك أبداً
فارحمني واسمح إقبالا
مالي غيرك أحيا فيه
وقلب الروح لكم أوصالا
جسمي منك .. وروحي فيك
وعقلي طاش فصار وبالا
لا بالله وحقّ القربى
دعنى ألتئم منك نعالا
سقتُ عليك "خديجة حبي"
و "الزهراء" .. وسقتُ الخلا

مع "الجارين" .. و"أَسَدِ اللَّهِ"
وَكُلُّ حَبِيبٍ لَكَ مُخْتَلَا
لَا تُبْعِدُنِي طَرْفَةَ عَيْنٍ
مَيْتًا .. أَوْ حَيًّا جَوًّا لَا

بَشَّ الْوَجْهَ .. فَسَجَدَتْ رَأْسِي
أَلْتِمُ أَقْدَامًا .. وَنِعَالَا
قَالَ : بُنَى .. بِحُبِّكَ صِدْقُ
وَبُحْبَى .. أَحَبَّكَ تَعَالَى
لَكِنْ فَاحْذَرْ .. فِي الْأُكْوَانِ
غَيُورًا دَكَّ سَنَاهُ جِبَالَا

أَحْبُوا اللَّهَ .. وَزَادُوا عِشْقًا
ثُمَّ فَنُوا فِي الذَّاتِ جَلَالًا
إِنْ تَعْلُوا عَنْهُمْ يَجْرُونَ
وَرَأَيْكَ مُلْتَمِسِينَ وَصَالًا!!
مِنِّي أَنْتَ فَلَا تَغْتَمِ
وَسَوْفَ تَرَى عَجَبًا أَحْوَالًا
نَصْرُ اللَّهِ يُؤَيِّدُ خَطُوكَ
فَافْرَحْ وَاسْكُنْ كَيْ تَتَوَالَى
وَإِذَا الشَّدَّةُ حَلَّتْ .. نَادِ
رَسُولَ اللَّهِ اغِثْ إِقْلَالًا
إِنِّي مَعَكَ .. وَأُرْسِلُ جُنْدًا
تَهْزِمُ شَيْطَانًا مُحْتَالًا

أَهْدِيكُمْ مِنْ شَيْبَةِ شَعْرِي
بَرَكَاتٍ لَتَزِيدَ جَلَالاً

يَا "جَدِّي" أَكْرَمَ مِنْ تَاجٍ
مَا أَبْدَأُ قَدْ طَافَ خَيْالاً

أَنَا "بِالنَّعْلِ" أَتِيهِ وَأَزْهُو
يَكْفِي "النَّعْلُ" يَكُمُ أَفْضَالاً

أَنْنِي أَحْمِلُ "شَعْرَ" حَبِيبِي
يَا رَبُّ ثَبَّتْ لِي حَالاً

ذَا شَرَفُ وَاللَّهِ لَيَعْلُو
لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى مُخْتَالاً

مَا مِثْلِي وَاللَّهِ حَظِيُّ
مَهْمَا أُبْدَى لِي أَفْعَالَا
فُزْتُ وَحَقُّ اللَّهِ بِشَرَفٍ
أَعْلَى عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
حَتَّى تُغْرِقَنِي إِقْبَالَا

"جَدِّي" صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
يَا حَوْلِي يُمْنَى وَشِمَالَا
أَشْعُرُ أَنَّكَ فِيَّ وَأَنَّ
الرُّوحَ وَجِسْمِي عَنِّي سَالَا!!

لَسْتُ بِدَارٍ مَاذَا قُلْتُ
وَلَا مَنْ فِي رُوحِي قَدْ قَالَا
أَنَا وَهَمٌّ وَخِدَاعُ سَرَابٍ
مَأْمُورٌ .. أَبْعَثْ إِرْسَالَا
يَا مَوْلَايَ بِحَقِّكَ خُذْنِي
مِنْ رُوحِي وَاحْلُلْ إِحْلَالَا
حَتَّى أَنْظُرَ رُوحَ حَبِيبِي
وَبَأْنَفَاسِ الْمَحْبُوبِ أُوَالِي
يَا مَوْلَايَ أَحِبُّكَ حُبًّا
مَوْتِي أَهْوَنُ مِنْهُ حَلَالَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلِّمَ
يَا رُوحًا قَدْ مَلَكَ وَصَالَا

ربيع أول ١٤٢٣ هـ - يونيو ٢٠٠٢ م

المَبْرُوحُ

﴿البزوغ﴾

بِاسْمِ الْكَرِيمِ الْوَهِبِ الرَّحْمَنِ
رَهَبًا أُسْطَرُّ مَا أَرَىٰ يَجَنِّانِي
يَا رَبُّ إِنَّمَا كَانَ وَهْمًا .. فَاْمَحْهُ
وَإِلَيْكَ خُذْهُ بِرَحْمَةِ الْغُفْرَانِ
فَلَقَدْ عَلَىٰ تَخَلَّطَتْ بَعْضُ الرُّؤْيَى
وَالْعَقْلُ حَارَ وَزَاغَتِ الْعَيْنَانِ

والأمرُ عندَكَ .. ليسَ في أرضِ الفَناءِ
فلكيفَ أسألُ جاهلاً عن شأني !!

مِنْ تحتِ نعلٍ "محمدٍ" أنا كاتبُ
ما الحقُّ يُملِيهِ .. يَغَيِّرُ لِسَانِ
فَأَرَى وَ أُبْصِرُ ثُمَّ أَفْهَمُ .. دُونَمَا
عَقْلٍ وَ أَسْمَعُ دُونَمَا آذَانِ
فَأَشْكُ فِي نَفْسِي وَ سَمْعِي فَتْرَةً
لَكِنْ أَعُودُ بِأَعْدَبِ الْأَلْحَانِ
حَتَّى إِذَا أَنْكَرْتُ جَاءَ مُبَشِّرِي
المِصْدَاقُ قَالَ: اكْتُبْ فَقَدْ أَمْلَانِي

فَأَقُولُ مَبْهُوتًا : أَقِيلَ لَكُمْ كَمَا
قَدْ قِيلَ لِي !! فَاشْهَدْ بِمَا آتَانِي

يَا سَيِّدِي يَا خَيْرَ خَلْقٍ إِلَهِينَا
مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ حَتَّى تَنْجَلِي
عَنِّي الشُّكُوكُ يَا رُؤْيَ الْهَدْيَانِ
أَنَا تَحْتَ نَعْلِكَ قَائِمٌ أَوْ كَاتِبٌ
فَاَحْفَظْ بِنُطْقِ الْحَقِّ طَرْفَ لِسَانِي
أَقُولُ مَا أَدْرِيهِ !! أَمْ أُمْسِكُ فَلَا
أَدْرِي أَمِنْ أَدَبِي أَصُونُ بَيَانِي !!

قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ صَلَّي رَبُّنَا:
أَبْنَى .. رُحْمَى بِالنُّهَى وَجَنَانِ
أُكْتُبُ كَمَا يَأْتِيكَ رَمْزاً تَارَةً
أَمَّا إِذَا أَفْصَحْتَ... أَنْتَ لِسَانِي!!
الْأَمْرُ مَقْضَىُّ عَلَيْكَ .. وَأَنْتَ مَا
إِلَّا الْمُنْفِذُ أَمْرَنَا وَبَيَانِي
سَيَجِيءُ أَهْلُكَ صَادِقِينَ مُصَدِّقِينَ
نَ .. وَمَنْ سَيُنْكِرُ دَعَاهُ لِلشَّيْطَانِ
يَتَصَارَعَانِ .. فَإِنْ تَفَلَّتَ مِنْهُ عَادَ
إِلَيْكَ .. إِمَّا زَلَّ فِي النَّيْرَانِ

وَلَقَدْ أَرَيْتُكَ أَنَّ فِعْلَكَ عِنْدَنَا
نُعْلِيهِ أَعْلَى أَسْطَحِ الْبُنْيَانِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا نُورَ الْهُدَى
يَا بَابَ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَكْوَانِ
أَمْرًا رَأَيْتُ وَعِشْتُ فِيهِ مُحِيرًا
وَضَنْنْتُ مَوْتِي حَانَ فِيهِ أَوَانِي
مَوْتُ بَجْسَمِي دَبَّ فِي أَعْضَائِهِ
وَكَأَنَّ صَدْرِي فَوْقَهُ الثَّقَلَانِ
عَظْمِي يَذُوبُ وَلَمْ يَعْذُ مُتَمَاسِكًا
وَتَهْدَلُ الْجِسْمُ .. وَرَاحَ كِيَانِي

أَمَّا الْفُؤَادُ .. فَقَدْ شَكَتُ بِأَمْرِهِ
فِي بَرْزَخٍ يَحْيَا بِجِسْمٍ ثَانِي !!

فِي فَجْرِ آخِرٍ "جُمُعَةٍ" مِنْ شَهْرِنَا
وَلَأَرْبَعٍ سَبَقَتْ "رَبِيعَ الثَّانِي"
قَدْ كُنْتُ فِي جَمْعٍ أُحْلَقُ عَالِيًا
وَالْكُلُّ مُرْتَقِبٌ حُدُوثَ قِرَانٍ
وَإِذَا "الْمُثَلَّثُ" ذَابَ مِنْهُ ضِلْعُهُ
وَتَخَلَّلَا نُورًا بِهِ الضُّلْعَانِ
أَلْقَى بِأَحْمَالِ الْقُرُونِ عَلَيْهِمَا
فَتَطَابَقَا جَهْدًا بَعِيرِ تَوَانٍ

وَنَظَرْتُ فِي الرَّاسَيْنِ... قِيلَ: فَمَنْ تَرَى!!
فَرَأَيْتُ "حَجْرًا" فِيهِ "رُكْنُ يَمَانِي"
و "مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ" يَزُهِو بَيْنَهُمَا
و "الْأَسْعَدُ الْحَجَرُ" اسْتَقَامَ مَكَانِي
وَ الْكُلَّ فِي جَمْعٍ تَوَحَّدَ نُورُهُمَا
فِي نُقْطَةٍ "الْمَهْدَى" شَمْسُ زَمَانٍ
نُورُ الرَّسُولِ "مُحَمَّدٍ" يَغْشَاهُمَا
هُوَ أَوَّلُ... وَ هُمَا الْوُجُودُ الثَّانِي
جَاءَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ فِي عَجَلٍ
لِتُبَارِكَ الْمَوْلُودَ فِي الْفُرْقَانِ
وَ تَقَدَّمُوا صَفًّا .. وَ أَلْقُوا عَهْدَهُمَا
نَصْرًا لِدِينِ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ

"إِنَّا لَنُصِرُّ عَبْدَنَا" .. قَالَ الْوَلِيُّ
قَالُوا : وَنَحْنُ الْجُنْدُ لِلرَّحْمَنِ
طُوبَى لِمَنْ فِي الْخَلْقِ يَعْرِفُ نُورَهُ
فَيُمِدُّهُمْ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
الْيَوْمَ إِمَّا كَافِرٌ أَوْ مُؤْمِنٌ
فافهم مُرَادِي إِنْ سَمِعْتَ بَيَانِي
الْأَمْرُ أَرْوَاحٌ تَدُورُ يَنْوِرُهَا
تُسْقَى بِكَأْسِ اللَّهِ عَدَّ ثَمَانٍ
وَالْعَرْشُ يَحْمِلُهُ الثَّمَانِيَّةُ الَّتِي
عِنْدَ الْإِلَهِ تَدُورُ فِي الْأَزْمَانِ
وَالْقَبْضَةُ الْكُبْرَى بِكَفِّ "مُحَمَّدٍ"
فِي غَيْبِهَا حُجُبٌ مِنَ الْعِرْفَانِ

لا يَعْرِفُ " الْمُخْتَارَ " إِلَّا رَبُّهُ
وَالنُّقْطَةَ الْعُظْمَى مِثَالُ بَيَانِ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَحَبَّةِ سَاتِرٌ
إِنْ شِئْتَ تَرْفَعُهُ يَطْرَفِ بَنَانِ
لَكِنِّي رَاضٍ بِحُجُبِ جَمَالِكُمْ
فَكَمَالِكُمْ أَوْدَى بِكُلِّ جَنَانِي
مَا يَطْمَعُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ يَذُلُّهُ
إِلَّا بِحَقِّ عُبُودَةِ الْإِنْسَانِ
فَإِذَا عَلَيَّ تَكْرَمَتْ أَيْدِيكُمْ
فَلَذَاكَ مِنْكُمْ أَكْمَلُ الْإِحْسَانِ
مَا زِلْتُ تُعْطِينِي وَتَمْلَأُ مُهْجَتِي
وَأَنَا لَكُمْ بِالشُّكْرِ لَجَّ لِسَانِي

مِنْ فَضْلِكُمْ هَذَا .. وَجُودُ تَكْرُمٍ
لَا مِنْ فِعَالِ الرُّوحِ وَالْأَوْزَانِ
مِنْ يَوْمِ قِيلَ "أَلَسْتُ" .. قِيلَ: "مُبَشَّرٌ
فَاصْمُتْ وَ لَا تَنْطِقْ بِطَرْفِ لِسَانٍ
وَمَتَّى أَرَدْنَا .. كَيْفَ شِئْنَا .. عِنْدَنَا
فَلَسَوْفَ يَبْدُو الْأَمْرُ بِالْحُسْبَانِ"
أَمَّا الَّذِي بِالْوَهْمِ فِيهِ تَطَاوُلُ
فَلَذَاكَ مَكْرُ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ
الْفَضْلُ لِي عِنْدِي .. لِعَبْدٍ قَلْبُهُ
قَدْ بَاتَ مُنْكَسِرًا لَدَى "الرَّحْمَنِ"
لَا يُنْظَرَنَّ سِوَى الْعُبُودَةِ تَاجُهُ
يَغْنَى .. فَيَحْيَا فِي التَّجَلَّى الثَّانِي

وَرَسُولُنَا يَخْتَارُ ثُمَّ نُوَيِّدُ
" الْمَهْدِيَّ " بِالْأَجْنَادِ وَالْفُرْسَانِ
مَنْ قَالَ كَيْفَ !!... لِمَ !! يَرْوَحُ بِكِبْرِهِ
فِي بَرْزَخِ الطِّينِ بِلَا أَكْفَانِ
إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ أَخْلُقُ مَا أَشَاءُ
أُرْعَى الْجَمِيعَ بِرَحْمَةِ الْمَنَّانِ
لَكِنِّي أَغْشَى الْمُحِبَّ بِرُوحِهِ
وَبِحِكْمَتِي أَخْتَارُ مَنْ يَغُشَانِي
فَوْعِزُّ وَجْهِي بِالْجَلَالِ .. فَلَا تَسَلْ
لِمَ ذَا أُذِلُّ .. وَقَدْ رَفَعْتُ الثَّانِي

أَنَا لَسْتُ أُسْأَلُ عَنْ فِعَالِي .. إِنَّمَا
قَهْرِي تَعَالَى فَوْقَ كُلِّ جَنَانٍ

أَرَأَيْتَ يَوْمَ الْخَلْقِ .. لِي قَالُوا "بَلَى"
كَانَتْ مَعَادِنُهُمْ عَلَى الْمِيزَانِ
بَلْ قَبْلَهَا قَدْ كُنْتُ فَرْدٌ جَلَالَتِي
قَدْ عَزَّ جَاهِي فِي الْوَرَى وَزَمَانِي
أَمَّا "الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى" هُوَ سَيِّدُ
السَّادَاتِ فِي الْأَزْمَانِ وَالْأَكْوَانِ
شَمْسُ الْهَدَى فِي الْكَوْنِ لَيْسَ بِمُدْرِكٍ
نُورِي سِوَاهُ وَمَا لَهُ مِنْ ثَانِي

أَسْلَمْتُهُ مَنِّي لَوَاءَ الْحَمْدِ مَا
غَيْرَ الرَّسُولِ بَعَارِفِ رَبَّانِي
مِنْ بَعْدِهِ ظَهَرَتْ جَمِيعُ الْأَنْبِيَا
وَالرُّسُلِ أَقْمَارُ بَكُلِّ زَمَانٍ
وَالصَّادِقُونَ وَكُلُّ صَدِيقٍ لَهُ
عَرَفُ بَطِيبِ مَحَبَّتِي أَرْضَانِي
وَأَخَذْتُ مُحَبِّبِينَ لِي.. مِنْ بَعْدِهِمْ
جَاءَ الْمُحِبُّونَ ارْتَجَوْا إِحْسَانِي
وَمُقَرَّبُونَ.. وَفِيهِمُ الْأَبْرَارُ قَالُوا:
قَدْ شَهِدْنَا نُبَّكُمْ وَحَدَّثْنَا بِكُلِّ لِسَانٍ

حُبًّا وَفِيكَ حَيَاتُنَا ... فَاقْبَلْ لَنَا
رُوحًا تُوَحِّدُكُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ

لَكِنَّ بَعْضَ الْخَلْقِ زَاغُوا أَعْيُنًا
مِنْ رَهْبَتِي قَالُوا " بَلَى " بِلِسَانٍ
قِيلَ اسْكُنُوا فِي بَرْزَخِي .. أَمْرٌ قُضِيَ
كُلُّ لَهُ عِنْدِي نُشُورٌ ثَانِي
مِنْ يَوْمِهَا وَالْكُلُّ يَسْكُنُ بَرْزَخِي
حُبًّا وَقَهْرًا لَا يَرَوَا سُلْطَانِي
فِي صُورِهِمْ .. أَوْ بَرْزَخِي .. أَوْ أَرْضِهِمْ
مَا تَمَّ إِلَّا اللَّهُ فِي الْأَكْوَانِ

وَهُمُ السَّرَابُ وَلَيْسَ ثَمَّ سِوَايَ
فِي الْأَكْوَانِ إِنْ تَفْهَمُ تَرَى إِحْسَانِي
هُمْ خَلَطُوا بَيْنَ الْوُجُودِ وَظِلِّهِمْ
وَأَنَا الْوُجُودُ وَظِلُّهُمْ هُوَ فَانِي
إِنِّي تَعَالَتْ عِزَّتِي وَجَلَّالَتِي
جَلَّ الثَّنَاءُ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ
قَالَ الرَّسُولُ: شَهِدْتُ أَنَّكَ وَاحِدٌ
فَرْدٌ .. عَلَا عَنْ كُلِّ فَهْمٍ جَنَانِ
أَنَا عَبْدُكُمْ .. قِيلَ الْمُكْرَمُ عِنْدَنَا
حَبِيبِي وَإِنَّكَ عِنْدَنَا نُورَانِي
يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهَدًى لَهُمْ
مِنْنِي إِلَيْكَ لِيَخْلُقْنَا إِحْسَانِي

وَجَلالِ عِزِّي لَيْسَ يَعْرِفُ قَدْرَكُمْ
أَبْدَأُ مِنَ الْأَكْوَانِ خَلْقُ ثَانِي
طُوبَى لِمَنْ مِنْهُمْ تَقَرَّبَ صَادِقًا
حُبًّا فَتَنَبَّتُ فِي النُّهَى أَغْصَانِي
أَنَا لَيْسَ لِي بَابٌ سِوَاكَ فَمَنْ أَتَى
مِنْ بَابِ قَلْبِكَ مَرْحَبًا بِالْدَّانِي
إِنِّي أَصَلَّى وَالصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ
قَدْرٌ رَفِيعٌ عَاطِرُ الْأَرْدَانِ
وَالْكُونُ وَالْمَلَكُ الْكَرِيمُ وَكُلُّ مَا
فِي الْخَلْقِ صَلُّوا مَا بَدَأَ الْحَدَّثَانِ

طوبى لمن صلى عليك مسلماً
فوضَّعته عندى بأرفع شأنٍ

صلى عليك الله يا جدى على
مرَّ العصور بوقت كلِّ أذانٍ
فى كلِّ أنفاس الخلائق سامعُ
من ذا يؤدُّن دُونَ أَىِّ تَوَانٍ
صلى عليك الله يا خيرَ الورى
صُبْحاً وَلَيْلاً عَدَّ كُلِّ ثَوَانٍ
أَسْنَى صَلَاةٍ مَا تَعَلَّمَ مِثْلَهَا
مِنْكُمْ سِوَاىِ بَذَلَّتْى وَهَوَانِى

أَنَا عَبْدُكُمْ وَالظِّلُّ فِيَّ "مُحَمَّدٌ"
فاجْعَلْ صَلَاتِي مِنْهُ فِيهِ حِسَانِي
وَارْطِطْ بِهَا قَلْبِي لِقَلْبِ "مُحَمَّدٍ"
وَاجْعَلْ بِهَا جِسْمِي لَصِيقَ حَنَانِ
قَدْ زَادَنِي كَرَمًا .. فَزِدْتُ تَذَلُّلاً
وَاغْرُورَقْتُ عَيْنِي وَضَلَّ لِسَانِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا جَدِّي كَمَا
تَرْضَى وَيَرْضَى رَبُّنَا بَيَانِي

غرة ربيع الثانى ١٤٢٣هـ - يونيو ٢٠٠٢ م

الشُّرُوفُ

(١٢٥)

﴿ الشُّرُوقُ ﴾

بِإِسْمِ الْعَظِيمِ إِلَهِ الْتَّهَى
وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
تَعَالَيْتَ يَا رَبُّ فِي قُدْسِكُمْ
وَوَحَّدْتَ ذَاتَكَ فَرْدًا بِهَا
فَمَا قَدَرَ اللَّهُ خَلْقُ لَكُمْ
وَمَا عَرَفُوا حَقَّ قَدْرِ لَهَا
صِفَاتُكَ بِالذَّاتِ نُورٌ طَغَى
وَطُوبَى لِمَنْ مِنْكَ قَدْ ذَاقَهَا

وما القولُ ينفعُ ذوقَ المُحبِّ
و جُودُكَ يُغْرِقُ عُشَّاقَهَا
فيا مَنْ تَقُولُ يَا مَنْ تُؤَلِّفُ
هَيْهَاتَ تَعْرِفُ أَسْرَارَهَا
فامْسِكْ وَدَعْ عَقْلَ عَبْدٍ بِكُمْ
تَحَجَّرَ وَاتْرَكَ لَهَا أَهْلَهَا
تَعَالَيْتَ يَا رَبُّ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ
فَمَا أَدْرَكَ الْحَقَّ مَنْ قَالَهَا
وَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ
وَيَا عِزَّ مَنْ مِنْكَ قَدْ نَالَهَا
بِفَضْلِكَ وَحَدَّثَ ذَاتَكَ فِي
قُلُوبٍ قَدْ صَيَّرَتْهَا أَهْلَهَا

فِيَا عِزَّ مَنْ وَحَدُّوا سُجْدًا
وَأَعْنَاقُهُمْ حَرَّمُوا رَفْعَهَا
سُجُودُ جِبَاهًا وَرَأْسًا لَهُمْ
لِعِزَّةِ رَبِّ لَهُ الْمُنْتَهَى

وَمِنِّي الصَّلَاةُ عَلَى الْمُصْطَفَى
بِنُورٍ يُضِيءُ لَهَا عَرْشَهَا
وَكُلُّ صَلَاةٍ لَهُ دُونَهَا
وَلَكِنْ صَلَاتِي تُرَى فَوْقَهَا
تَسْرُّ النَّبِيَّ وَتُرْضِي الْإِلَهَ
وَتَنْشُرُ فِي الْكَوْنِ أَنْوَارَهَا

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَآزَكَى السَّلَامِ
يَا حَبِّى وَجَدِّى أَهَادَى بِهَا

وَقَفْتُ عَلَى الصُّورِ مِنْ بَرَزَخِى
لَأَرْقُبَ فِى الرُّوحِ إِسْرَاءَهَا
فَرَأَيْتُ إِلَى قِمَمِ الْأَوْلِيَاءِ
تَحُطُّ وَتَذْهَبُ مِنْ فَوْرِهَا
فَتُعْطَى وَتَأْخُذُ بَعْضَ الشُّونِ
وَتَجْمَعُ بَعْضًا إِلَى بَعْضِهَا
وَتَخْلِطُ ثُمَّ تُصَوِّرُ شَكْلًا
جَدِيدًا وَتُلْقِى عَلَيْهِمْ يَظِلُّ لَهَا

فَمِنْهُمْ يَقُولُ قِيلْنَا الْجَدِيدَ
وَمِنْهُمْ يُسَارِعُ فِي رَدِّهَا
وَمِنْهُمْ يَغَارُ وَمِنْهُمْ يَحَارُ
وَمِنْهُمْ يَقُولُ وَمَا لِي بِهَا
فَيَنْظُرُنِي "الْخِضْرُ" فِي بَسْمَةِ
وَيَهْتَفُ ذَرَّهُمْ فَلْيَسُوا لَهَا
فَعَلَتِ الْمُرَادَ بِكُمْ فَاسْتَقِمِ
وَنَحْنُ سَنَجْمَعُ لَكَ أَهْلَهَا
فَإِنْ مَا مِتْ تُقَوْمُ مَقَامِي
وَرَبِّي أَيَّدَكُمْ قَبْلَهَا
فَأَمْرُكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
وَمَا "الْمَهْدِيُّ" سِوَى وَجْهِهَا

فَوَحِّدْ .. وَشُدَّ الْإِزَارَ وَقُمْ
وَسِرُّكَ فَيْكَ فَشَمَّرْ لَهَا
وَنَادَى : إِمَامِي خُذْ بِيَدِي
وَفُكَّ الْقِيُودَ وَأَغْلَالَهَا
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ
فَصَلِّ عَلَيْهِ وَحَارِبْ بِهَا

نَظَرْتُ لِأَعْلَى وَإِذْ بِالْأُمُورِ
إِلَى "المُصْطَفَى" كُلُّ أَبْوَابِهَا
وَيُمْسِكُ كُلَّ خُيُوطِ الْقَضَاءِ
وَيُعْطِي الْخَلَائِقَ أَقْدَارَهَا

يُنْفِذُ كُلَّ أُمُورِ الْعَلِيِّ
وَيَكْشِفُ إِنْ شَاءَ أَسْرَارَهَا
وَكُلُّ الْجُنُودِ إِلَيْهِ تُسَلِّمُ
مَا شَاءَ رَبِّي مِنْ أَمْرَهَا
سَلَامٌ حَبِيبِي .. فَقَالَ: السَّلَامُ
عَلَى الْمُصْطَفَيْنَ وَآخِيَارِهَا
ظَهَرَتْ !! فَقُلْتُ بِنُورِكَ جَدِّي
وَلَسْتُ أَرَى غَيْرَكُمْ أَصْلَهَا
قَالَ: صَدَقْتَ فَرَّتْ أُمُورَكَ
شُدَّ إِلَيْكَ بِأَوْتَارِهَا
أَحِطْ بِالْمُحِيطِ وَكُنْ مَرْكَزاً
بِمُنْتَصَفِ الْحَالِ مِنْ قُطْرِهَا

وَلَسْتَ الْمُحَرِّكَ فَافْهَمْ وَكُنْ
مُدِيرًا لِمَا يَقْتَضِي أَمْرُهَا
كَمَا بَدَأَ الْأَمْرُ سَوْفَ يَعُودُ
فَجَاهِدْ لِتَمَحُّو مِنْ شَرِّهَا
وَسَوْفَ نُعِيْكَ مَدًّا وَجُنْدًا
لِيُظْهَرَ فِي أَرْضِكُمْ خَيْرُهَا
وَأَصْحَابُ بَيْتِي وَكُلُّ الصَّحَابَةِ
تَظْهَرُ فِيكَ بِأَنْوَارِهَا
فَمَا أَنْتَ إِلَّا لَهُمْ صُورَةٌ
وَبَرْزَخُ عَيْشِكَ فِي صُورِهَا
وَسَوْفَ تَرَى "الْخَضِرَ" فِيكُمْ حَيًّا
كَرُوحٍ سَتَظْهَرُ أَسْرَارُهَا

فَإِنْ قَالَ فَاسْمَعْ لِنُصْحٍ لَهُ
فَمَا مِثْلُهُ ذَاقَ مِنْ خَيْرِهَا
فَقَدْ طَالَ مِنْهُ الْمَسِيرُ بِهَا
وَ ذَاقَ الْعَجِيبَ بِأَخْبَارِهَا
وَأَلْقَى عَلَيْكَ ثِيَابَ الظُّهُورِ
وَبَعْضَ الْخَفَاءِ لَتَخْفَى بِهَا
سَجَدْتُ فَقِيلَ : اَعْتَدِلْ قَائِمًا
لِتَأْخُذَ دَوْرَكَ فِي كَوْنِهَا
بُنَى سَيُلْقَى عَلَيْكَ اللِّوَاءُ
لِتَوْحِيدِ رَبِّكَ فِي أَرْضِهَا
أَقِمْ حَقَّ رَبِّكَ حَيْثُ انْتَقَلْتَ
وَ حَقِّ عُبُودَةٍ مِنْ قُدْسِهَا

بُنُورِ نَبِيِّكَ فَيْكَ اسْتَعَيْنُ
هُوَ الْعَبْدُ يَعْرِفُ لِي حَقَّهَا
وَمَا مِنْ سِوَاهُ بِهَا عَالِمُ
هُوَ الْكَامِلُ الْعَبْدُ مِنْ نُورِهَا
جَمَعْتُ لَهُ الْكُلَّ فِي وَاحِدٍ
يُرُوحُ وَنَفْسٍ لِيَحْيَا بِهَا
وَوَزَعْتُ حِينًا لَهُ نُورَهُ
وَجُمَعْتُ بَعْضًا لَكُمْ فِي النُّهَى
فَحَازِرُ فَيْكَ مِنْ "المُصْطَفَى"
خُيُوطٌ مِنَ النُّورِ تَرْقَى بِهَا

فَعُضَّ عَلَيْهَا وَخُذْ "بِالْوَثِيقِ"
وَشُدَّ عَلَيْهَا بِأَحْبَالِهَا

حَبِيبِي وَرُوحِي وَلُبَّ فُؤَادِي
وَ جُزْئِي وَكُلِّي وَرُوحَ النُّهَى
أَحِبُّكَ حُبًّا بِهِ الرُّوحُ ذَابَ
فَلَسْتُ أَرَى الْيَوْمَ أَطْرَافَهَا
تَعِيشُ بِقَلْبِكَ حَيْثُ تَرَاكَ
وَتَسْمَعُ مِنْكَ بِأَنْفَاسِهَا
تُحَلِّقُ فِيكَ وَتَسْرِي عِنْدَكَ
ثُمَّ تَغِيبُ بِمِعْرَاجِهَا

تَفَجَّرَ رُوحِي بَيْنَ الْخَلَائِقِ
وَ الصُّورُ ضَاقَ بِأَشْلَائِهَا
أَدُورُ بِرُوحِ رَسُولِ اللَّهِ
وَرُوحِي تَرَقَّبُ أَفْلَاكَهَا
فَاعْلَوْثُمْ أَطِيرُ وَ أَهْبِطُ
ثُمَّ أَغِيبُ بِأَضْوَائِهَا
فَيَا مَنْ تَعْتَبُ أَقْصِرْ فَضْلًا
فَإِذَا ذُقْتَ فَحَدَّثَ بِهَا
ذَابَتْ رُوحِي رَاحَتْ نَفْسِي
وَ بَاكُوَانِي جِسْمِي لَهَا
أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ أَعِيشُ
وَ تَحْتَ النَّعْلِ رُسُومِي بِهَا

أَحْيَا ثُمَّ أَمُوتُ وَ أَحْيَا
ثُمَّ أَمُوتُ بِهَا وَآلِهَا
مَنْ فِي نُورِ رَسُولِ اللَّهِ
بِرُوحٍ عَاشَ يَرَى ظِلَّهَا
وَالْأَكْوَانُ وَكُلُّ الْخَلْقِ
كَذَرَّ رَمَادٍ فِي سِتْرِهَا
جَلَّ اللَّهُ الْحَقُّ الْبَاقِي
كُلُّ سِوَاهُ لَهُ مُنْتَهَى

أَشْمُ عَبِيرَ رَسُولِ اللَّهِ
بِكُلِّ الْكَوْنِ لَهُ طِبُّهَا

يُنُورُ هُدَاهُ يَسِيرُ وَيَهْدِي
كُلَّ الْخَلَائِقِ فِي عَيْشِهَا
وَبِالتَّسْبِيحِ يَعِيشُ الْخَلْقُ
وَبِالتَّقْدِيسِ دَوَامٌ لَهَا
وَحَيْثُ نَظَرْتُ أَرَى "المُصْطَفَى"
يُحَادِثُ قَلْبِي حَيْثُ انْتَهَى
فَلَا الْجِسْمُ مِنِّي لَهُ فِعْلُهُ
وَلَا الرُّوحُ تَمْلِكُ لِي مِنْ أَمْرِهَا
بَلَا كَيْفَ فِيهَا فَكَيْفَ أَعِيشُ؟! وَلَا
أَرَى لِي بِدُنْيَايَ قَبْرًا يَهَا
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَمُوتُ وَأَحْيَا
وَأَقْبِرُ ثُمَّ أَرَى وَجْهَهَا

فَدُنْيَايَ تَحْتَى وَأُخْرَايَ فَوْقَى
وَبَرْزَخِ صُورَى فِي سِجْنِهَا
أَنَا مِنْذُ "يَوْمِ أَلَسْتُ" الْغَرِيبُ
وَفِي حَضْرَةِ الْأُنْسِ رُوحَى بِهَا
يُحِيطُ الرَّسُولُ بِنَا حَامِيَا
يَدَائِرَةَ نَحْنُ فِي قَلْبِهَا
فَأَنَّى نَظَرْتُ وَأَنَّى أَسِيرُ
أَرَى "المُصْطَفَى" فِي صَمِيمِ النُّهَى
فَمَا لِي سِوَاهُ وَلَمْ أَرْ غَيْرَ
إِمَامِي الْحَبِيبِ هُدًى أَوْ نُهَى
وَأَنَّى مَعَ الصَّحْبِ فِي حَالَةٍ
مِنَ الطَّحْنِ قَدْ دُبْتُ مِنْ طَوْلِهَا

وَعَايَشْتُ "بَدْرًا" وَ"يَوْمَ حُيَيْنٍ"
وَقَبَّلْتُ فِي "أُحُدٍ" أُسْدَهَا
وَأَعْلَمُ أَنِّي يَقِينًا عُجِنْتُ
بِجِسْمٍ شَرِيفٍ حَشَا قَلْبَهَا
وَكَنتُ مَعَ "الْبَيْعَتَيْنِ" أَرَى
رُؤْسًا شُهُودًا تُطَالُ السُّهَا
وَفِي "فَتْحِ مَكَّةَ" حَطَّمْتُ شِرْكًَا
بِأَصْنَامٍ "مَكَّةَ" بَلْ قَبَّلَهَا

حَبِيبِي وَأُقْسِمُ أَنِّي قَدِيمًا
وَنَفْسِي تَحْيَا عَلَى جَهْلِهَا

بَأْنِي مُلَازِمِ نَعْلِ الرَّسُولِ
وَ حَيْثُ يَحِلُّ أَرَى نُورَهَا
حَبِيبِي جَدِّي.. خُذْنِي إِلَيْكَ
فَمَا لِي غَيْرَكَ لِي كِفْلَهَا
أَنَا مِنْكَ بَلْ فِيكَ لَا حِيلَةَ
لِي كَيْ أَتَقِيَ شَرَّهَا
فَطَوْرًا أَرَانِي أَنَا ثُمَّ لَا
أَنَا .. أَرْوَحُ فَأَفْقِدُ أَحْوَالَهَا
فَلَا أَرَى أَيْنَ أَنَا؟ هَلْ هُنَا
تُرَانِي؟ أَمْ أَنَا ظِلُّهَا؟

حبيبى إليك قيادى فلا
تَرُدَّ القِيَادَ بِلا وَصْلِها
وَعَلَّمَ فُؤادى كيفَ الأدبُ
وَعَلَّمَ لِقَلْبى إِجْلالَها
وَلَا تَبْعُدَنَّ لَحْظَةً عَنْ فُؤادِ
ى فيصبحُ للنَّارِ أَهْلاً لَها

حبيبى عِلْمُكَ فى فَخْذِنى
وَسَيَّرَ أُمُورى فى حَالِها
أَرِحْنى فَلَيْسَ لَنَا مِنْ خِيارِ
أَنَا العَبْدُ فَاحْكُمُ .. أَنْفَذْ لَها

يَمِيناً .. يَسَاراً .. فَمَا حِيلَةُ
إِلَيْكَ أُمُورُ الدُّنَا كُلُّهَا
فَسَدَّدْ خُطَايَ وَبَشِّرْ فُؤَاداً
بَكُمْ فِي تَعَلُّقِ لُبِّ النَّهْيِ
عَلَيْكَ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ
لِحَبِّبِي وَجَدِّي أُهَادِي بِهَا
صَلَاةَ مُلُوكٍ مُلُوكِ الْمُلُوكِ
وَحَتَّى "المُهَيْمُونَ" لَيْسُوا لَهَا
مِنْ اللَّهِ حِزْبٌ لَكُمْ وَحَدُّكُمْ
وَلَيْسَ يُشَارِكُكُمْ قَوْلَهَا
عَبِيدٌ وَلَا طَوْرُ كَوْنٍ لَكُمْ
سِوَايَ الضَّعِيفِ فَأَرْضَى بِهَا

تَسْرُّ الرَّسُولَ وَتُرْضَى الْحَبِيبَ
وَلَا فَوْقَهَا أَبَدًا مِثْلَهَا

*

آخر ربيع الثاني ١٤٢٣هـ - آخر يونيو ٢٠٠٢م

﴿الإمام﴾

(الإنقاذ)

(۲۰۰)

﴿الإمام﴾

(الإمام)

بِسْمِ اللَّهِ اسْتَطِرُّ فِي مَقَالِي
وَإِنِّي كَاتِبٌ مَالِي وَحَالِي
وَيَا صَلَوَاتِ مَنْ رَبُّ وَدُودِ
عَلَى الْمُخْتَارِ أَجْمَعُ رَأْسَ مَالِي
حَبِيبِي سَيِّدِي "طَه" "مُحَمَّدٌ"
وَ حَقِّكَ أَنْتَ لِي أَعْلَى الْعَوَالِي
فَحُبُّكَ سَيِّدِي تَرِيَاقُ رُوحِي
وَسَعْدِي فِي اسْتِوَانِكَ وَاحْتِلَالِي

فلا تُبْقِ لَدَىَّ جِسْمِ نَفْسِي
مِنَ الذَّرَّاتِ جُزْءًا عَنْكَ خَالِي
أُحِبُّكَ سَيِّدِي .. فَقُتِلْتُ حُبًّا
وَدَيْتِي كَانَتْ الرُّوحَ الْمِثَالِي
فِيَا جَنَّاتِ رُوحِي لَا تَدْعُنِي
فَإِنَّ الْحُبَّ نَارٌ فِي اشْتِعَالِ
عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى حَيْثُ يُتْلَى
كَلامُ اللَّهِ مِنْ سَبْعِ عَوَالِي

رَسُولَ اللَّهِ عِشْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا
عَجِيبًا فِيهِ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ

رَأَيْتُ كَأَنَّمَا " الْمَهْدِيُّ " فِينَا
وَتَعْلُو ثَوْبَهُ حُلَلُ الْجَلَالِ
مَرِيضٌ .. زَادَهُ الْأَلَمُ انْكَسَاراً
وَيَكْسُو وَجْهَهُ ضَعْفُ الْهُزَالِ
ضَعِيفٌ زَائِغُ النَّظَرَاتِ يَشْكُو
إِلَى اللَّهِ بِصَمْتٍ فِي كَمَالِ
فَقُلْتُ: سَلَامٌ رَبِّي .. قَالَ : أَهْلاً
وَدَعْنِي الْآنَ أَشْكُو بَعْضَ حَالِي
فَقُلْتُ: وَهَلْ ظَهَرَتْ !! فَقَالَ: مَهْلاً
يُحَارِبُنِي الظَّلَامُ مَعَ الضَّلَالِ
فُلُولٌ مِنْ شَيَاطِينٍ وَإِنْسٍ
وَأَشْيَاخٍ تَغَارُ وَبِانْفِعَالِ

"فَابْلِسُ" يُدِيمُ الْبَحْثَ عَنِّي
وَهُمْ يَقْفُونَ ضِدِّي كَالْبِغَالِ !!
وَكُلُّ الْأَمْرِ لِلْمَوْلَى تَعَالَى
فَدَعْنِي أَشْتَكِي لِلَّهِ حَالِي

صَمْتُ .. وَرُحْتُ أَدْعُو اللَّهَ نَصْرًا
لِعَبْدِ اللَّهِ عُلُوِيَّ الْوِصَالِ
وَإِذْ بِالْعَبْدِ فِي يَأْسٍ يُنَادِي
فَأَكْتُبُ مَا سَمِعْتُ مِنَ الْمَقَالِ
يُنَاجِي اللَّهَ فِي ذُلِّ حَبِيبٍ
وَيَشْكُرُ رَبَّهُ هَذَا النَّوَالِ :

إِلَهِى قَدْ خَلَقْتَ الْخَلْقَ فِينَا
وَمَا خَلَقُ مِنَ النِّعَمَاءِ خَالِي
وَقُلْتَ لَنَا اسْتَقِيمُوا يَا عِبَادِي
وَعِشُوا فِي الْمَحَبَّةِ فِي ظِلَالِي
وَمَنْ يَهْوِ بِذَنْبٍ فَلْيَتُبْ لِي
فَأَغْفِرْ مَا جَنَاهُ وَلَا أُبَالِي
لَكَ التَّقْدِيسُ مِنْ كُلِّ الْبَرَايَا
وَكُلُّ الْحَمْدِ يَا مُوَلَّى الْمَوَالِي

رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ الْيَوْمَ أَشْكُو
مِنَ الْآلَامِ وَالْحِمْلِ الثَّقَالِ

أَمُوتُ يَكُلُّ آوِنَةً وَأَصْحُو
وَجِسْمِي صَارَ كَالْأَمْوَاتِ بِأَلِي
وَصَدْرِي ضَيِّقٌ .. وَالْعَيْشُ أَمْسَى
كَمَنْ فَقَدَ الْمَذَاقَ مِنَ الْخَبَالِ
بَرِيقُ الْعَيْشِ مِنْ دُنْيَايَ أَمْسَى
ظَلَامًا كُلُّهُ صَمْتُ اللَّيَالِي
وَلَيْسَ سِوَاكَ لِي سَنْدِي وَعَوْنِي
فَلَسْتُ بِمُرْتَجٍ عَمِّي وَخَالِي
وَلَسْتُ بِمُرْتَجٍ إِلَّا رِضَاكُمْ
"لِعَبْدِ اللَّهِ" مَوْفُورِ الْوِصَالِ
فَحَيْثُ نَظَرْتُ أَنْظُرُكُمْ أَمَامِي
وَحَيْثُ ذَهَبْتُ أَلْقَاكُمْ حِيَالِي

عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى كُلَّ لَحْظٍ
وَ أَنْفَاسٍ تُوَالِي مَا تُوَالِي

فَقَالَ : بُنَى أَمْسِكَ لَا تَزِدْنِي
فَكُلُّكَ عِنْدُنَا فِي كُلِّ حَالٍ
أَخَذْنَا النَّفْسَ مِنْكُمْ بَعْدَ رُوحٍ
وَجَسْمِكَ صُورَةً كَالطَّيْفِ خَالِي
أَلَمْ يَأْتَوْكَ فِي الرُّؤْيَا.. وَقَامُوا
بِعَجَنِ الْجَسْمِ فِي جَسَدٍ مِثَالِي !!
هُوَ الشَّيْطَانُ حَارَبَكُمْ بَعْنَفٍ
وَزَادَ مِنَ الشَّرَاسَةِ فِي الْقِتَالِ

وَظَنَّ بِأَنَّهُ نَصْرٌ عَلَيْكُمْ
كَمَا قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي
وَبَعْضُ الْجَهْلِ مِنْ أَشْيَاخِ قَرْنٍ
وَأَرْوَاحُ بِهَا جَهْلٌ .. تُمَالِي
عَلَيْكَ تَجَمَّعُوا حِقْدًا وَغِيظًا
وَغَارُوا مِنْكَ مِنْ فَرْطِ الدَّلَالِ
وَلَا خَوْفٌ عَلَيْكَ .. فَلَا تُرَاعِي
وَلَا أَبَدًا تَهِنْ .. بَلْ لَا تُبَالِي
سَيَأْتِي نَصْرُنَا .. أَبْشِرْ .. وَكُنْ لِي
كَظِلِّ النُّورِ فِي ظُلَمِ الظَّلَالِ
وَلَا ظِلٌّ لِنُورِ اللَّهِ .. فَافْهَمْ
وَكُلُّ ظِلَالِهِ قُدْسُ الْجَلَالِ

فَلَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ سِوَى لَمَامًا
لِتَشْهَدَ بَعْدَهَا الدُّرَرُ الْغَوَالِي
وَسَوْفَ يَصِحُّ جِسْمُكَ بَعْدَ سُقْمٍ
وَتَنْهَلُ بَعْدَهَا خَيْرَ النَّهَالِ
وَتُصْبِحُ آيَةً فِي الْكَوْنِ حَتَّى
يُقَالُ عِلًّا الْقَدِيرُ عَلَى الْخَيَالِ
شَفَا "أَيُّوبَ" قَبْلًا ثُمَّ نَادَى
أَنَا الشَّافِي لِكُلِّ بَلَاءٍ عُضَالِ
وَتُورَى فِيكَ.. سَوْفَ تَقُومُ يَوْمًا
يَضْرِبُ الشَّرْكَ فِي عُقْرِ الْعُقَالِ
وَأَنْتَ "الْخَاتِمُ الْمَهْدِيُّ" رُوحًا
وَأَنْتَ "الْخِضْرُ" فِي جِسْمِ انْتِقَالِ

وَبَعْضِي فِيكَ .. بَلْ نُورٌ وَسِرٌّ
وَمِرَاتِي بِكُمْ .. وَيَرَى جَمَالِي
فَلِي صُورٌ بِهَا بَدْءٌ وَخَتْمٌ
وَسُبْحَانَ الْمُصَوِّرِ لِلْفِعَالِ
فَلَا تَحْزَنْ .. وَقُلْ يَا رَبُّ عَوْنًا
فَتَأْتِيكَ الْجُنُودُ عَلَى التَّوَالِي
فَعَزَّزْ رَايَةَ التَّوْحِيدِ وَارْفَعْ
لِوَاءَ الْحَمْدِ فِي كُلِّ الْمَجَالِي
وَصَلِّ عَلَيَّ بَلْ أَكْثَرَ تَرَانِي
بِمِرَاةِ الْقُلُوبِ لَكُمْ أُوَالِي

خَشَعْتُ .. وَلَفَّأَ صَمْتُ رَهيبٌ
وَسَالَ الدَّمْعُ مِنْ رَهَبِ الْجَلَالِ
رَنَوْتُ .. وَقَدْ سَمِعْتُ زَيْرَ لَيْثٍ
كَأَنَّ اللَّيْثَ أُطْلِقَ مِنْ عُقَالِ
وَإِذْ " بِالْخَاتَمِ الْمَهْدِيِّ "
يَبْدُو... كَأَعْلَى الرَّاسِيَّاتِ مِنَ الْجِبَالِ !!
وَقَامَ مُشْمِرًا .. وَآتَى يُنَادِي:
أَيَا لَلَّهِ مِنْ كَيْدِ الضَّلَالِ
تَعَالَ إِلَيَّ يَا شَيْطَانَ دَهْرِي
فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ كَالطَّبْلِ خَالِي
تُخَوِّفُنِي !! فَلَا وَاللَّهِ يَوْمًا
أَخَافُكَ .. بَلْ بِكَيْدِكَ لَا أُبَالِي

تُحَارِبُنِي!! فَأِنِّي مِثْلَ طَيْفٍ
فَكَيْفَ تُحَارِبُ الطَّيْفَ الْخَيَالِي!!
وَمَنْ حَوْلِي تُقَاتِلُهُمْ وَتَطْعَى
بِوَسْوَاسٍ وَتُسْرِفُ فِي الْقِتَالِ
وَحَقَّ لِلَّهِ سَوْفَ أُرِيكَ هَوَلاً
تَشِيبُ بِهِ الرِّوَاسِي مِنْ جِبَالِ
قَضَيْتَ الْعُمَرَ آفَافَ اللَّيَالِي
تُدَبِّرُ فِي الْمَكَائِدِ وَالْجِدَالِ
وَكُلُّ النَّاسِ تَأْخُذُ مِنْكَ وَهْماً
يُدَاعِبُهُمْ بِأَطْرَافِ اللَّيَالِي
غَرُورٌ.. غَرَّهْمُ مِنْكَ الْأَمَانِي
فَتُغْرِقُهُمْ عَلَى بَحْرِ الضَّلَالِ

وَتُفْسِدُ عَقْلَهُمْ وَتَسُدُّ بَابًا
إِلَى الرَّحْمَنِ قُدْسِيَّ الْمَعَالِي
فَمَا قَدَرُوا بَلَبْسِي مِنْكَ فِيهِمْ
وَمَا عَرَفُوا حَرَامًا مِنْ حَلَالِ
وَلَوْلَا قُلْتُ "أَنْظِرْنِي" .. لَكُنَّا
فَتَكُنَّا بِالرُّؤُسِ وَبِالْعِيَالِ
وَقَبْلَ الْقَتْلِ سَوْفَ أُرِيكَ ضَرْبًا
عَجِيبًا بِالْعُصِيِّ وَبِالنُّعَالِ

ظَلَلْتُ نُقَلِّبُ النَّظَرَاتِ فِيْنَا
لَتَهْزِمَنَا .. وَتَعْرِفَ مَنْ يُوَالِي

وَقَدْ أَثْخَنْتُمْ ضَرْبًا وَجَرْحًا
وَلَكِنْ لَمْ نَمُتْ بَلْ لَمْ نُبَالِ
وَلَكِنَّا بَسْتَرِ اللّٰهِ فُزْنَا
بِتَأْيِيدِ مِنَ الرَّحْمَنِ عَالِي
وَقِيلَ : مُؤَيَّدٌ مِنَّا بِرُوحٍ
لِتَضْرِبَ بِالْيَمِينِ وَبِالشِّمَالِ
فَقُمْ وَاصْمُدْ وَشُدَّ لِحَامَ خَيْلٍ
وَلَا تَتْرُكْ لَهُ بَعْضَ الْمَجَالِ
لَكَ النَّصْرُ الْمُؤَيَّدُ فَيْكَ مِنَّا
فَصَايِرَ وَاصْطَبِرْ فِي كُلِّ حَالٍ

فَإِنْ قَدْ نَالَ بَعْضًا مِنْكَ فَاصْبِرْ
وَسَوْفَ تَعُودُ مَوْفُورَ الْمَالِ

تُخَوِّفُنِي !! فَلَسْتُ أَخَافُ إِلَّا
مِنَ الْجَبَّارِ مَوْلَى كُلِّ وَالِي
وَإِنْ وَهَنْتُ عِظَامِي أَوْ بَرَأْسِي
بَدَا شَيْبِي كَقُطْنٍ فِي تِلَالِ
وَإِنْ مِنْكَ الضَّرَارُ أَصَابَ جِسْمِي
وَيَتُّ اللَّيْلَ أَشْكُو مَا جَرَى لِي
وَلَكِنِّي عَرَفْتُ الْكَيْدَ مِنْكُمْ
وَقُلْتُ: وَحَقُّ رَبِّي لَنْ أُبَالَى

أَتَذْكُرُ يَوْمَ "بَدْرٍ" كَيْفَ كُنَّا
قَلِيلٌ فِي الْعِتَادِ وَفِي الرِّجَالِ
وَكَانَ الشَّرْكُ وَالشَّيْطَانُ كَثْرًا
بِهِمْ تَنْهَارُ كُثْبَانُ الرِّمَالِ
فَجَاءَ النَّصْرُ بِالْجَبَّارِ جُنْدًا
أَطَاحُوا بِالظَّلَامِ .. وَبِالضَّلَالِ
فَجُنْدُ اللَّهِ مَنْصُورُونَ دَوْمًا
وَوَعْدُ الْحَقِّ أَصْدَقُ مِنْ مَقَالِي
وَحَقُّ اللَّهِ سَوْفَ تَعُودُ "بَدْرُ"
وَتُقْتَلُ "يَا لَعِينُ" بِشَرِّ حَالِ
مَعَ "الدَّجَالِ" .. تَلْقَى شَرَّ حَتْفٍ
وَتَطْهَرُ مِنْكُمَا كُلُّ الْمَجَالِي

فَنُورُ "مُحَمَّدٌ" يَدْعُ .. وَخَتْمُ
وَنُورُ اللَّهِ أَعْلَى كُلِّ عَالِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي كُلِّ حِينٍ
بِقَدْرِ كَمَالِ رَبِّي وَالْجَلَالِ

رَسُولَ اللَّهِ أَدْرِكُنِي فَإِنِّي
وَنُورُكَ فِي حَقِّ رَأْسٍ مَالِي
فَبِاسْمِكَ سَيِّدِي .. وَاللَّهُ حَسْبِي
أُحَارِبُ كُلَّ ضَعْفٍ وَانْشَغَالٍ
إِلَى جَحَافِلِ الْجِنِّ أَتَوْنِي
بِأَمْرَاضٍ وَطَعْنٍ بِالنَّبَالِ

فَلَمْ تَتْرُكْ بِجَسْمِي قَدْرَ شَبْرٍ
بِلا جُرْحٍ وَرَبْطٍ بِالْحَبَالِ
وَ حَتَّى الْعَقْلُ مَنَّى صَارَ يَهْدِي
بَطْعِنٍ فِي الْفَوَادِ وَ فِي الْخِيَالِ
وَنَادَى "الْخَضِرُ": فَاصْمُدْ يَا فَتَانَا
مَعَ الصَّبْرِ انتصارُ اللَّهِ تَالِي
نُؤَيِّدُكُمْ وَ آلُ الْبَيْتِ جَمْعًا
وَ قَدْ أَلْبَسْتُ حَالَكُمْ بِحَالِي
وَ فَوْقَ الْكُلِّ "جَدُّكُمْ" - عَلَيْهِ
صَلَاةُ اللَّهِ - يُسْهِمُ فِي النُّضَالِ
فَأَنْتَ لَهُ كَظِلٌّ مِنْهُ يَسْرِي
وَ أَكْرَمُ بِالْحَقِيقَةِ وَ الظَّلَالِ

لقد جُمِعَ "المُثَلَّثُ" فيكَ فَافْهَمْ
فَأَنْتَ الظِّلُّ مِنْ "شَمْسِ الْمَعَالِي"
بِفَضْلِ اللَّهِ يَرْفَعُكُمْ لِأَعْلَى
وَلَيْسَ مَعَ النَّبُوءَةِ مِنْ مُحَالٍ
فَأَبْشِرِ .. ثُمَّ أَبْشِرِ .. يَا فَتَانَا
وَ كُنْ طَوْدًا عَلا كُلِّ الْجِبَالِ
وَصَلِّ عَلَى حَبِيبِ اللَّهِ " طَهَ "
وَ أَكْثِرْ فِي الصَّلَاةِ وَ كُنْ مُغَالِي
فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ دِرْعٌ وَ حِصْنٌ
وَ خَيْرُ الْبِرِّ .. بَلْ هِيَ خَيْرُ فِئَالٍ

رسولَ اللَّهِ أَلْفُ صَلَاةٍ رَبِّي
عَلَيْكَ وَآلِكَ الدُّرَرِ الْعَوَالِي
بِحَقِّ اللَّهِ يَا مَوْلَايَ إِنِّي
رَجَوْتُكُمْ أَحْتِمَالِي وَاشْتِمَالِي
بِدُونِكَ سَيِّدِي أَبَدُوكَ كَمَيْتٍ
مِنَ الْأَحْيَاءِ.. فَيَقْتُلُنِي انْتِقَالِي
أَنَا ابْنُكَ سَيِّدِي حِسًّا وَمَعْنَى
فَكُنْ لِي فِي انْفِعَالِي وَافْتِعَالِي
وَعَجَّلْ سَيِّدِي بِالْفَضْلِ مِنْكُمْ
فَكُلُّ الْفَضْلِ فِي مَعْنَى سُؤَالِي

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي كُلَّ حِينٍ
بِقَدْرِ كَمَالِ رَبِّي وَالْجَلَالِ

خَفَضْتُ الرَّأْسَ مُنْتَظِرًا لِأَمْرِ ..
سَيَحْدُثُ فِي الْقَرِيبِ عَلَى التَّوَالِي
وَقُمْتُ مُسَبِّحًا لِلَّهِ ذِكْرًا
وَأَحْمَدُ ذَاتَهُ عِزَّ الْمَنَالِ
وَهَلْ لِي غَيْرَ "طَه" مِنْ كَفِيلٍ
وَقَبْلَةَ رُوحِ تِجَانِ النَّوَالِ !!

رَسُولَ اللَّهِ هَلْ حَقًّا تَرَانِي
رَأَيْتُ الْحَقَّ أَمْ صُورَ الْخَيَالِ ??

(٢٢١)

وَهَلْ حَقًّا أَرَى "الْمَهْدَى" فِينَا
وَمَنْ هُوَ يَا تُرَى بَيْنَ الرِّجَالِ؟؟
أَبْنُ لِي سَيِّدِي فِي الْحَقِّ فَصْلًا
فَأَنْتَ هُدَايَ فِي شَتِّ اخْتِلَالِي
وَأَنْتَ شِفَاءُ جِسْمِي بَعْدَ سُقْمٍ
وَأَنْتَ جَلَاءُ رُوحِي مِنْ ضَلَالٍ
وَمَالِي غَيْرُكُمْ رَاحٌ وَرَوْحٌ
بَكُمْ أَحْيَا وَغَيْرَكَ لَا أَبَالِي
عَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مَا تَوَالَتْ
عَلَى الْأَكْوَانِ سَاعَاتُ اللَّيَالِي
وَمَا شَمْسٌ بَدَتْ بِنَهَارِ يَوْمٍ
مِنَ الْخَلْقِ تُشْرِقُ فِي تَوَالِي

صَلَاةٌ لَا تُضَاهِيهَا صَلَاةٌ
مِنَ الرَّحْمَنِ فَوْقَ ذُرَا الْخِيَالِ
وَلَا بَشَرٌ يُطَاوِلُهَا وَلَا
مَلَكٌ وَلَا حَتَّى نَبِيٍّ فِي الرِّجَالِ
فَتَبَقَى دَائِمًا دَوْمًا ثَنَاءً
وَتَاجًا لَا يَرُوحُ مَعَ الزَّوَالِ
وَأَخْتِمُ مَا بَدَأْتُ بِحَمْدِ رَبِّي
وَسُبْحَانَ الْمُهَيْمِنِ ذُو الْجَلَالِ

آخر جمادى الأولى ١٤٢٣هـ - أغسطس ٢٠٠٢ م



تم

بحمد الله

الجزء الثامن



التسلسل التاريخي



مكة المكرمة	فبراير ٢٠٠٢ م	حالي
غرة ذى الحجة ١٤٢٢		
المدينة المنورة	مارس ٢٠٠٢ م	البيعة
آخر ذى الحجة ١٤٢٢ هـ		
المدينة المنورة	مارس ٢٠٠٢ م	الفل
غرة المحرم ١٤٢٣ هـ		
غرة صفر ١٤٢٣ هـ	أبريل ٢٠٠٢ م	المثلث
غرة ربيع الأول ١٤٢٣ هـ	مايو ٢٠٠٢ م	ربيع النور
ربيع الأول ١٤٢٣ هـ	يونيو ٢٠٠٢ م	التاج الأعظم
غرة ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ	يونيو ٢٠٠٢ م	البزوخ
آخر ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ	أخر يونيو ٢٠٠٢ م	الشروق
أخر جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ	أغسطس ٢٠٠٢ م	الإمام (الإعداد)
غرة رجب ١٤٢٣ هـ	سبتمبر ٢٠٠٢ م	رسول الله

صَدَرَ لِلْمُؤَلِّفِ

أولاً : المؤلفات

١٩٧٣	طبعة أولى	١- أركان الإسلام (دليل العبادات)
١٩٧٧ يولية ١٣٩٧ هـ	طبعة ثانية	
١٩٩٠ أغسطس ١٤١٠ هـ	طبعة ثالثة	
١٩٩١ أغسطس ١٤١١ هـ	طبعة أولى	٢- قوا عد الإيمان (تمهيد النفس)
٢٠٠١ مايو ١٤٢٢ هـ	طبعة ثانية	
١٩٩٦ يناير ١٤١٦ هـ	(ثلاث طبعات)	٣- مقدمة أصول الوصول
١٩٩٨ يناير ١٤١٨ هـ	طبعة أولى	٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)

ثانياً : الشعر

١٩٩٢ يناير ١٤١١ هـ	طبعة أولى	١- الأسير (ديوان شعر)
١٩٩٥ يونية ١٤١٦ هـ	طبعة أولى	٢- العتيق (ديوان شعر)
١٩٩٩ يناير ١٤١٩ هـ	طبعة أولى	٣- الطليق (ديوان شعر)
٢٠٠٠ يناير ١٤٢٠ هـ	طبعة أولى	٤- الغريق (ديوان شعر)
٢٠٠١ مارس ١٤٢٢ هـ	طبعة أولى	٥- الرقيق (ديوان شعر)
٢٠٠١ نوفمبر ١٤٢٢ هـ	طبعة أولى	٦- الحقيق (ديوان شعر)
٢٠٠٢ مارس ١٤٢٣ هـ	طبعة أولى	٧- العقيق (ديوان شعر)
٢٠٠٢ نوفمبر ١٤٢٣ هـ	طبعة أولى	٨- الوثيق (ديوان شعر)

ثالثاً : الأوراد والأذكار

١٩٩٤ ديسمبر ١٤١٥ هـ	(عشر طبعات)	١- الحضرة
١٩٩٤ ديسمبر ١٤١٥ هـ	(أربع طبعات)	٢- راتب الاسم الأول
١٩٩٤ ديسمبر ١٤١٥ هـ	(خمس طبعات)	٣- راتب الاسم الثانى
١٩٩٤ ديسمبر ١٤١٥ هـ	(أربع طبعات)	٤- راتب الاسم الثالث

رابعاً : المسموعات

مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية في حب الرسول صلى الله عليه وسلم والعشق الإلهي ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لأتباع

وتطلب من المؤلف

رقم الإيداع : ١٧٧٠٩ / ٢٠٠٢